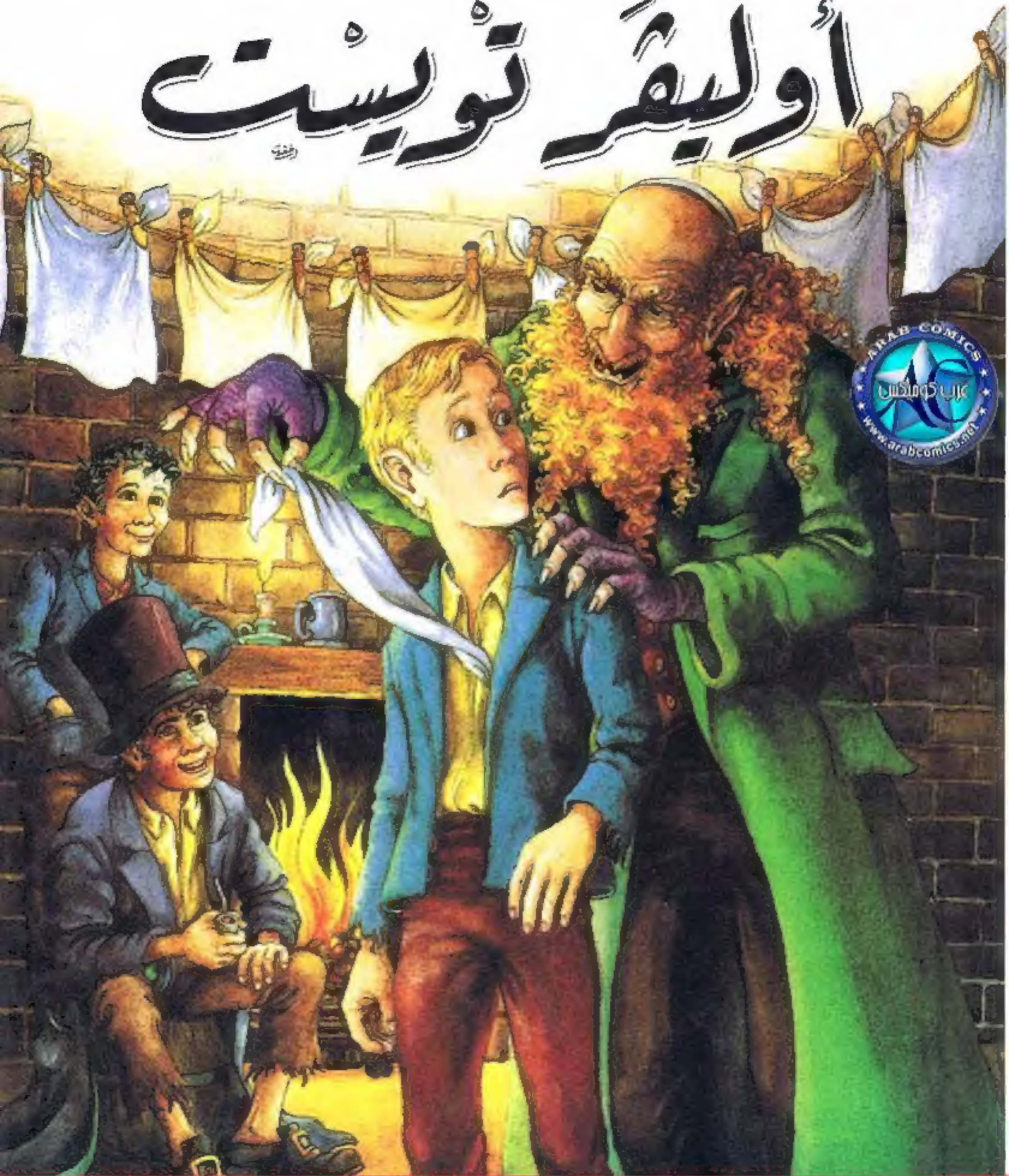


كتب الفراشة - القِصص العالمية



أوليفر تويست



كتب الفراشة - القِصص العالِيّة

أوليفر تويست



أعادَ حكايتها : الدكتور ألبير مُطْلَق
عن قصّة تشارلز ديكنز



مكتبة لُبنات ناشرون

مَكْتَبَةُ لَبْنَانَ نَاشِرُونَ ش.م.ل.

زقاق البلاط - ص.ب: ٩٢٣٢ - ١١

بَيرُوت - لَبْنَانَ

وُكَلَاءُ وَمُوزِعُونَ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ

© الْحَقُوقُ الْكَامِلَةُ مَحْفُوظَةٌ

لِمَكْتَبَةِ لَبْنَانَ نَاشِرُونَ ش.م.ل.

الطَبْعَةُ الْأُولَى ١٩٩٤

رَقْمُ الْكِتَابِ 01 C 196802

طُبِعَ فِي لَبْنَانَ



مقدمة

ظَهَرَتْ رِوَايَةُ «أُولْفَر تُوْسْت» عام ١٨٣٧ ، وَتَبَوَّأتْ مَرْكَزًا هَامًّا بَيْنَ أَشْهُرِ الْمُؤَلَّفَاتِ الْعَالَمِيَّةِ . وَقَدْ نُقِلَتْ عِدَّةَ مَرَّاتٍ إِلَى السِّينَا وَالْمَسْرَحِ ، فَمَا إِنْ يَسْمَعُ الْأَطْفَالُ - فِي مُعْظَمِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ - بِاسْمِ تشارلز دِكْتِر حَتَّى تَخْطُرَ بِأَلْبَهُمْ صُورَةُ أُولْفَر ذَاكَ الصَّبِيِّ الْجَائِعِ وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَزِيدَ مِنَ الْحَسَاءِ .

كَانَ دِكْتِر سَنَةَ ١٨٣٧ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ ، وَلَمْ تَكُنْ صُورَةُ طُفُولَتِهِ الْبَائِسَةِ قَدْ فَارَقَتْ ذَاكِرَتَهُ ، إِذْ كَانَ ابْنُ عَائِلَةٍ مُتَوَسِّطَةِ الْحَالِ تَزَلَّتْ بِهَا ظُرُوفُ الْحَيَاةِ إِلَى حَالَةِ الْفَقْرِ وَسَطِّ التَّحَوُّلاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الْمُثِيرَةِ الَّتِي شَهِدَتْهَا إِنْكِلَتْرَا إِبَانِ فُورَةِ الثَّوْرَةِ الصَّنَاعِيَّةِ . تَمَكَّنَ دِكْتِرُ ، خِلَالَ عَمَلِهِ كَمُرَاسِلٍ صَحْفِيٍّ ، مِنْ التَّجَوُّلِ فِي أَنْحَاءِ إِنْكِلَتْرَا وَمُلاحَظَةِ مَظَاهِيرِ الْبُؤْسِ الَّذِي رَزَحَ تَحْتَهُ النَّاسُ . وَقَدْ صَوَّرَ جَانِبًا مِنْ مَآسِيهِمْ فِي رِوَايَةِ «أُولْفَر تُوْسْت» .

مَعَ انْتِشَارِ الْمَصَانِعِ فِي أَرْجَاءِ إِنْكِلَتْرَا آنَ ذَاكَ ، تَدَفَّقَ الْعُمَالُ مِنَ الْأَرْيَافِ إِلَى الْمُدُنِ سَعْيًا لِلْعَمَلِ . وَمَنْ لَمْ يُوَفَّقْ فِي إِيجَادِ عَمَلٍ كَانَ يُضْطَرُّ لِلذَّهَابِ إِلَى الْمَلَاجِيءِ الَّتِي أُقِيمَتْ خَصِيصًا لِإِيْوَاءِ الْمُعْوزِينَ . كَانَ الْعَيْشُ فِي هَذِهِ الْمَلَاجِيءِ صَعْبًا لِلْغَايَةِ ، إِذْ كَانَ يُفْصَلُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَزَوْجَتِهِ ، وَكَانَ التَّرْلَاءُ يُعَامَلُونَ بِفِظَاطَةٍ وَيَنَالُونَ أَرْدَاَ الطَّعَامِ وَأَقْلَهُ . أَمَّا مُدِيرُو تِلْكَ الْمَلَاجِيءِ فَكَانُوا ، غَالِبًا ، بِلا رَحْمَةٍ وَلَا شَفَقَةٍ كَالسَّيِّدِ بِمِثْلِ وَالسَّيِّدَةِ مَانَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ .

كَانَ مِنْ شَأْنِ هَذِهِ الظُّرُوفِ الصَّعْبَةِ فِي الْمَلَاغِي أَنْ دَفَعَتِ الْكَثِيرِينَ إِلَى الْإِيتَاعِ عَنْهَا بِالرَّغْمِ مِنْ بَطَالَتِهِمْ ، فَتَفَشَّى الشَّرُّ وَالْإِجْرَامُ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ أَمْثَالِ فَاغْنِ وَبِلِ سَايَكْس . فَقَدْ جَرَّ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ الْعَدِيدَ مِنَ الْأَثْرِيَاءِ الضُّعَفَاءِ لِلْمُشَارَكَةِ فِي أَعْمَالِهِمِ الْإِجْرَامِيَّةِ مُسْتَغْلِينَ حَاجَتَهُمُ الْمُلِحَّةَ ، كَمَا فَعَلُوا مَعَ نَانْسِي وَأُولَقَر .

بَرَعَ دِكْتَرُ فِي رِوَايَةِ «أُولَقَرُ ثَوَسْت» فِي تَصْوِيرِ حَيَاةِ هَؤُلَاءِ الْمُجْرِمِينَ وَالْمُحِيطِ الَّذِي يَعِشُونَ فِيهِ . وَتَوْضِيحِ الرِّوَايَةِ أَنَّ بَعْضَ هَؤُلَاءِ الْأَشْقِيَاءِ - كَالْفَتَى أُولَقَر - لَمْ يَخْتَارُوا مُخَالَفَةَ الْقَانُونِ طَوْعًا ، وَإِنَّمَا انْجَرَوْا إِلَى ذَلِكَ لِعَدَمِ وُجُودِ أَيِّ فُرْصَةٍ أُخْرَى لِلْعَمَلِ وَالْعَيْشِ بِكَرَامَةٍ .

وَلَمْ يَغِبْ عَنْ بَالِ دِكْتَرِ إِثْرُ الْخَائِبِ الطَّيِّبِ عِنْدَ النَّاسِ ، فَالْسَّيِّدُ بَرَاوَنَلُو وَدُرُوزِ مَايَلِي يَتَحَلَّيَانِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرَمِ ، وَهُمَا مِنَ الْأَثْرِيَاءِ الَّذِينَ لَا يُحْجِمُونَ عَنْ تَقْدِيمِ الْعَوْنِ لِمَنْ يَحْتَاجُ . وَهَذَا مَا يَجْعَلُ الْخَيْرَ مُتَّصِرًا فِي نِهَايَةِ الْأَمْرِ .

رِوَايَةُ «أُولَقَرُ ثَوَسْت» أَثَرُ أَدِيبِي رَفِيعٍ لِأَنَّهَا لَا تَكْتَفِي بِتَجْسِيدِ الصَّرَاعِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْإِنْتِهَاءِ بِخَاتِمَةٍ سَعِيدَةٍ ، بَلْ تَذْهَبُ إِلَى مَا هُوَ أَعَمَّقُ ، فَتُصَوِّرُ بِشَكْلِ مُؤَثِّرٍ نِهَايَةَ فَاغْنِ وَتُوْحِي بِأَنَّ هَذَا الْعَجُوزَ الْمُجْرِمَ ، بِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ أَعْمَالِهِ ، فِيهِ بَعْضُ الْمَزَايَا اللَّافِتَةِ . وَقَدْ أَثْبَتَ دِكْتَرُ بِذَلِكَ أَنَّهُ ، فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ ، يَصْعُبُ رَسْمُ خَطِّ وَاضِحٍ يَفْصِلُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .



أوليفر تويست



وُلِدَ أوليفر تويست في حوالى العام ١٨٢٠ في بلدة واقعة شمالي مدينة لندن . وكانت أمه قد نُقِلَتْ إلى ملجأ في تلك البلدة بعد أن عُثِرَ عَلَيْهَا في أحد الشوارع غائبة عن الوعي . ورُغِمَ ما بدا عَلَيْهَا مِنْ علامات الجِرْمان والقَهْر ، ورُغِمَ هَيْئَتُهَا الَّتِي أَضْنَاهَا الْقَلْقُ والخَوْفُ ، فَقَدْ كَانَ جَلِيًّا لِكُلِّ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا أَنَّ وَرَاءَ سَحَابَةِ الْأَحْزَانِ والجِرْمانِ صَبِيَّةٌ فَاتِنَةٌ نَبِيلَةٌ الْمُحْتَدِرِ . لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ مِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ وَلَا مِنْ أَيْنَ أَتَتْ . فَإِنَّهَا بَعْدَ أَنْ وَضَعَتْ طِفْلَهَا ، فِي ذَلِكَ الْمَلْجَأِ ، نَظَرَتْ إِلَى نَظَرَةٍ رَضَى وَاطْمَئِنَّانٍ وَأَسْلَمَتْ الرُّوحَ . أَمَّا الطُّفْلُ الْوَلِيدُ فَكَانَ مِنَ الضَّعِيفِ وَالْهَزَالِ بِحَيْثُ ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ لَنْ يَعْيشَ طَوِيلًا .

وَأُعْطِيَ الطُّفْلُ الْيَتِيمُ اسْمَ أوليفر . ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ إِلَى مَيْتَمٍ فَرْعِيٍّ يَتَّعُدُّ بَضْعَةَ كِيلُوْمِترَاتٍ عَنِ الْمَلْجَأِ ، حَيْثُ كَانَ يَعْيشُ ثَلَاثُونَ طِفْلًا يَتِيمًا آخَرَ . ورُغِمَ مَا كَانَ أوليفر يُعَانِيهِ فِي ذَلِكَ الْمَيْتَمِ مِنْ جُوعٍ وَإِهْمَالٍ ، فَقَدْ تَمَكَّنَ مِنَ الْبَقَاءِ حَيًّا ، وَعَاشَ هُنَاكَ ، فِي ظِلِّ تِلْكَ الظُّرُوفِ النَّعِيسَةِ ، سَنَوَاتِهِ السَّعَةِ الْأُولَى .

أَمْضَى أُولَافَر عِيدَ مِيلَادِهِ النَّاسِيعَ مُحْتَجِزًا فِي قَبْرِ ، هُوَ وَاثْنَانِ مِنْ رِفَاقِهِ ، لِيَتَجَرَّوْهُمْ عَلَى الْقَوْلِ إِنَّهُمْ جَائِعُونَ . وَقَدْ ضَرَبَتْهُمْ مَرْبِيتُهُمْ ، السَّيِّدَةُ مَا ، قَبْلَ إِقَائِهِمْ فِي الْقَبْرِ ، ضَرْبًا مُبَرِّحًا . وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ وَصَلَ إِلَى الْمَيْتَمِ مَسْئُولٌ مِنَ الْمَلْجَأِ الرَّئِيسِيِّ لِمُقَابَلَةِ السَّيِّدَةِ مَا . كَانَ ذَلِكَ الْمَسْئُولُ ، وَاسْمُهُ السَّيِّدُ بَمْبِلُ ، رَجُلًا سَمِينًا مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ ، يَحْسَبُ أَنَّهُ أَرْفَعُ النَّاسِ مَقَامًا فِي هَذَا الْعَالَمِ .

رَأَى مُدِيرُ الْمَلْجَأِ أَنَّ أُولَافَر ، وَقَدْ أَصْبَحَ فِي النَّاسِيعَةِ مِنْ عُمْرِهِ ، لَا يَجُوزُ أَنْ يَبْقَى فِي الْمَيْتَمِ وَأَنْ يُعَامَلَ كَمَا يُعَامَلُ الْأَطْفَالُ . لِذَا أَمَرُوا بِنَقْلِهِ إِلَى الْمَلْجَأِ الرَّئِيسِيِّ لِيَكُونَ مَعَ فِتْيَانِ مِنْ سِنِّهِ .

نَفَخَ السَّيِّدُ بَمْبِلُ صَدْرَهُ وَقَالَ بِجَلَالٍ وَعَظَمَةٍ : « أَتَأْتِي مَعِي ، يَا أُولَافَر ؟ » أَجَابَ أُولَافَرُ بِصَوْتِ مُرْتَعِشٍ ، وَكُلُّ هَمِّهِ الْخَلَاصُ مِنَ السَّيِّدَةِ مَا ، قَائِلًا : « وَهَلْ تَأْتِي السَّيِّدَةُ مَعَنَا ؟ »

أَجَابَ السَّيِّدُ بَمْبِلُ : « لَا ، لَكِنَّهَا سَتَرُودُكَ بَيْنَ وَقْتٍ وَآخَرٍ . » وَأَبْدَتِ السَّيِّدَةُ مَا اهْتِمَامًا شَدِيدًا فِي مُسَاعَدَةِ أُولَافَرِ عَلَى إِعْدَادِ نَفْسِهِ لِلرَّحْلَةِ ، بَلْ إِنَّهَا أَعْطَتْهُ قِطْعَةً مِنَ الْخُبْزِ بِالرُّبْدَةِ لِيَتَلَّ تَظْهَرَ عَلَيْهِ آثَارُ الْجُوعِ الْمُزْمِنِ . وَاقْتَبَدَ أُولَافَرُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الزَّائِرِ التَّيَّاهِ الْمَغْرُورِ ، سَعِيدًا بِخَلَاصِهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ الْبَائِسِ التَّعْبِيسِ الَّذِي قَضَى فِيهِ سَنَاتِهِ التَّسْعَ الْأُولَى دُونَ أَنْ يَلْتَفِتَ إِلَيْهِ أَحَدٌ طَوَالَ تِلْكَ الْفَتْرَةِ أَوْ يُوَاسِيَهُ مَرَّةً بِكَلِمَةٍ حُلُوةٍ .

كَانَتْ حَيَاةُ الْمَلْجَأِ شَاقَّةً . يُطَلَّبُ فِيهَا إِلَى الْأَوْلَادِ أَنْ يَقُومُوا بِأَعْمَالٍ مُضْجِرَةٍ . وَلَا يَتَأَوَّلُونَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا الْحَسَاءَ ، يَتَأَوَّلُونَهُ صَبَاحًا وَظَهْرًا وَمَسَاءً . إِلَّا فِي أَيَّامِ الْأَعْيَادِ فَإِنَّهُ يُضَافُ إِلَى طَعَامِهِمْ بَصَلَةٌ وَكِسْرَةٌ خُبْزٍ . وَكَانَ الْحَسَاءُ الْيَوْمِيُّ يُقَدَّمُ لِلأَوْلَادِ مِنْ دَسْتِ ضَخْمٍ مُرَكَّزٍ فِي آخِرِ قَاعَةِ الطَّعَامِ .

فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْعَجَبِ إِذَا ، مَعَ تِلْكَ الْحِمِيَةِ الْقَاسِيَةِ ، أَنْ يُلَازِمَ الْجُوعُ أَوْلَادَ الْأَوْلَادِ التَّعْسَاءِ الَّذِينَ كَانُوا مِنَ الْيَأْسِ يَحْبِثُ رَأْوًا أَلَا مَنَاصَ مِنْ طَلَبِ شَيْءٍ آخَرَ يَأْكُلُونَهُ مَعَ



الحساء. وقرّ رأيهم على اختيار أولفّر لتقديم ذلك الإلتماس باسمهم عند تقديم وجبة الطعام التالية.

ولم يُقدّر الطلب الذي تقدّم به أولفّر الأولاد في شيء، في حين أنّه تسبّب في إنزال عقاب صارم بالفتى المسكين. فقد ردّ السيّد بميل وسائر المسؤولين في الملجأ على ذلك التصرف ردّاً سريعاً، وحبسوا أولفّر في غرفة مظلمة معزولة لمدة أسبوع. واتخذوا قراراً بطرد الفتى المشاغيب وإلحاقه بعمل خارج الملجأ يريحهم منه. ثمّ إنهم علّقوا على باب الملجأ إعلاناً وعدوا فيه بمنح عشر جنيهات لمن يأخذ أولفّر ثوبت معه ويغضيه عملاً.

جاء إلى الملجأ، بعد بضعة أيام، حانوتي اسمه السيّد سوربري. وكان رجلاً طويلاً، نحيلًا بارز العظام، يلبس بدلة سوداء لا تفارقه أبداً. وكانت مهنته تقتضي منه أن يقيس أجساد الموتى الناعسين ليختار لها الثوابت المناسبة.

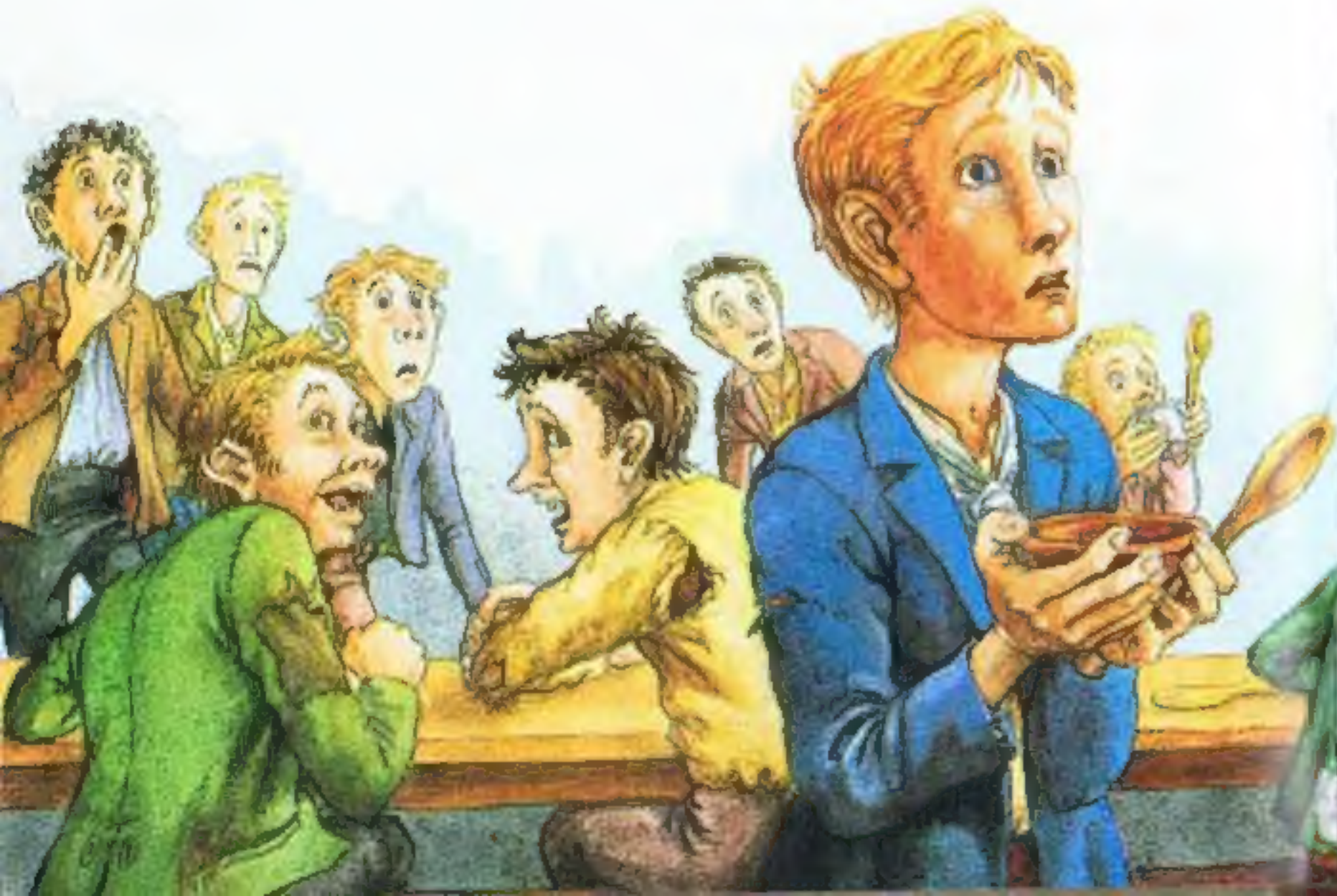
حين رأى السيّد سوربري الورقة الملصقة على الباب أسرع إلى السيّد بميل وقال له: «سأخذ الفتى. أنا بحاجة إلى مساعد.

وقعت الأوراق القانونية لخروج الفتى من الملجأ وإلحاقه بمهنته الإلزامية. وفي ذلك المساء قام السيّد بميل بإقنياد أولفّر إلى سيده الجديد.

في الطريق إلى بيت السيّد سوربري تعلّق أولفّر بيد السيّد بميل، ونظر متوسلاً في عينيه، وكأنه يرجوه أن يعفو عنه. ولكن السيّد بميل ظلّ على عبوسه وقسوته، وقال: «أنت، أيها الفتى الباحد...

صرخ أولفّر، وقد ازداد تعلّقاً بيد السيّد بميل الذي فاجأه تصرف الفتى: «لا، لا يا سيدي، سأكون فتى مطيعاً. أنا لست إلا فتى صغيراً، وسأجس... سأجس بال...

فسأل السيّد بميل: «نحس بماذا؟»





نام أولفر نوماً متقطعاً في تلك الليلة. وكان يستيقظ بين حين وحين وينظر بهلع إلى التوابيت من حوله، يخشع أن شعباً سيقتفر من أحدها ويأتي إليه. ولم يجهز الفرج إلا مع طلوع الفجر.

أجفل أولفر فجأة حين سمع صباحاً في الشارع ثم قرعاً عنيفاً على باب الحانوت. قام إلى الباب ففتحه، فاندفع فتى ضخم شرس الهيئة إلى وسط القاعة. سرعان ما أقهقه أولفر أنه هو، نوح كلايوي، المساعد الأول في الحانوت.

صاح نوح في أولفر بلهجة أمر ووعيد قائلاً: «افتح النوافذ، أثبها الحقيِر الكسول، افعل ما أمرك به. أنت يتيم من أبناء الملجأ، ألسنتك كذلك؟» ثم أتبع أوامره برفسة ولكمة إثباتاً لسطوته.

قال أولفر مدعياً: «نعم»، ولذت في الملجأ. وجعل نوح من تلك إهانة يومية يوجهها إلى أولفر كلما خلا له ذلك، مرفقاً أيها



صاح الفتى: «سأجس بالوحدقة، يا سيدي! الوحدقة القاسية». شعر أولفر بحزن عميق حين تأكد له أنه لن يكون حوله أولاد بعد اليوم، وهو الذي لم يعرف معنى الصداقة والمحبة إلا معهم.

لكن، أين المقر؟ فلقد سلم الفتى إلى السيد سوربري وزوجته القصيرة النحيلة المشاكسة. وسرعان ما تحركت الزوجة ودفعت الفتى الحائر المهوم إلى الطابق الأرضي، وأدخلته مطبخاً مغمماً رطباً، وهي تزمجر قائلة:

«تحرك يا قفة العظام الصغيرة».

ودفعت إليه في المطبخ فضلات من اللحم كانت متروكة طعاماً للكلب. ثم أعادته إلى طابق علوي وقادته إلى سرير في زاوية قديرة من دوابا حانوت زوجها. ورأت أولفر يتطلع بهلع إلى التوابيت من حوله، وقد أخذ ضوء الشمعة يرسم أشباحاً، فقالت بنبرة ساحرة:

«لا أحسبك تأنع في النوم بين التوابيت».

بَضْرِبَتِ وَرَفَسَتْ وَشَتَّاهُ . عَلَى أَنَّ إِهَابَاتِهِ تَحَاوَزَتْ . دَاتَ يَوْمٍ ، الْحَدُّ .
فَقَدْ شَدَّ أُولَافَرٍ مِنْ شَعْرِهِ وَقَالَ لَهُ : يَا فَتَى الْمَلْجَأِ . حَدِّثْنِي عَنْ أُمِّكَ .
تَذَقَّقَ الدَّمُ فِي عُرُوقِ أُولَافَرٍ وَوَجَدَ صُعُوبَةً بَالِغَةً فِي السَّيْطَرَةِ عَلَى غَضَبِهِ . وَقَالَ بِصَوْتٍ
وَاثِقٍ هَادِيٍّ :

«إِنَّهَا مَيِّتَةٌ . لَا تَذْكُرْهَا تَعُدَّ الْآنَ .»

لَكِنَّ نُوحَ اسْتَمَرَ فِي تَعْدِيدِ الْفَتَى . وَقَالَ لَهُ «كَيْفَ مَاتَتْ؟»
سَقَصَتْ دَمْعَةً عَلَى حَدِّ أُولَافَرٍ وَهُوَ يُحِيبُ . «مَاتَتْ كَسِيرَةً قَتْلًا .»
قَالَ نُوحٌ وَقَدْ ارْتَسَمَتْ عَلَى وَجْهِهِ نِسَامَةٌ حَيَّةٌ «لَا شَكَّ أَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً شَرِيرَةً
وَبَلَا لَهَا مَاتَتْ فِي الْمَلْجَأِ . وَلَعَنَهَا كَانَتْ مَحْظُوظَةً إِذْ تَحَصَّصَتْ مِنْ حِلِّ الْمُسْتَقَرِّ »
شَعَرَ أُولَافَرُ بِالدَّمِ يَنْحَلِي فِي عُرُوقِهِ . وَفَقَرَ قَمَرَةً قَوِيَّةً وَأَمْسَكَ الْفَتَى الْحَقِيرَ الْحَقِيدَ مِنْ عُنُقِهِ
وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً هَائِلَةً صَرَغَتْهُ أَرْضًا .



أَخَذَ نُوْحٌ يَسْتَعِيْثُ بِالسَّيِّدِ سَوْرَ بَرِيٍّ وَالسَّيِّدَةِ زَوْجَتِهِ . وَبَصِيْحٌ : « حَرِيْمَةٌ ! حَرِيْمَةٌ ! »
يُدْفَعُ الْحَاوِيُّ وَرَوْجَتُهُ إِلَى الْقَاعَةِ وَاسْتَكَا مَعَ أُولَافَرٍ فِي عِرَاكِ شَرَسٍ تَنْهَى بِفَهْرٍ
الْفَتَى وَرَمِيَهُ فِي الْقَبْرِ الْعَظِيمِ .

وَاسْتَدْعَى السَّيِّدُ نَمِيلَ إِلَى بَيْتِ الْحَاوِيِّ عَلَى عَجَلٍ . فَضَحَ السَّيِّدُ سَوْرَ بَرِيٍّ أَنْ يُثْقِي
أُولَافَرٍ فِي الْقَبْرِ مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ لَا يُقَدَّمُ لَهُ فِيهَا إِلَّا الْحَبْرُ وَالْمَاءُ . وَأَلَّا يُسَمَّحَ لَهُ بِتَرْكِ الْقَبْرِ
الْمُطْلَمِ إِلَّا لَيْلًا حِينَ يَخْرُجُ لِيَسْمَعَ نِثْوَائِهَا وَخِلَالَ سَاعَةِ لُطْلَامٍ قَرَّرَ أُولَافَرُ الْخِرَدَ
وَمَا إِنَّ بَرْعَ الْفَحْرِ حَتَّى كَانَ قَدْ تَسَلَّلَ خَرَجَ الْحَاوِيُّ وَرَاحَ بِهِمْ فِي الشَّوَارِعِ الْخَالِيَةِ عَلَى
غَيْرِ هُدًى . أَحْبَرًا تَحَرَّرَ مِنْ مَرَارِ الْقَسْوَةِ وَالْتِعَاسَةِ ، وَمَنْ الْقِصَاصِ وَالْحِقْدِ
مَشَى أُولَافَرُ سَاعَتٍ . ثُمَّ رَأَى فِي الطَّرِيقِ صُورَةً كُتِبَ عَلَيْهَا : « لُذْنٌ - مِثْنَةٌ كِيدُو مِثْرٌ »
عِنْدَهَا قَرَّرَ أَنْ تَكُونَ لُذْنٌ عِيَّةَ مَضَافِهِ . لِأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ . وَهُوَ فِي الْمُنْجَبِ . أَنَّ فِي تِلْكَ
الْمَدِينَةِ الْكَبِيرَةِ مَكَانٌ يَكُنْ فَتَى تَشِيْطُ

جَاهِدَ أُولَافَرُ سِنَّةً يَوْمًا مُتَوَصِّدَةً . كَانَ لُحُوقُ قَدْ رَأَى مِنْهُ وَلَمَّزَ أَرْهَقَهُ . وَكَانَ يَنَامُ فِي
الْحُقُولِ وَعَنِ أَكْوَامِ النَّشْرِ . وَفِي لَيْلٍ بَقِيَ أَثْوَابُ الْأَكْوَاخِ الَّتِي يَجِدُهَا فِي الطَّرِيقِ طَائِلًا
فَقِيلًا مِنَ الْمَاءِ وَكَثْرَةً مِنَ الْخَشْرِ وَأَحْبَرًا وَصَلَ إِلَى تَلْدَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ مَشْرِفِ الْعَصِمَةِ
يَتِمُّ كَانَ أُولَافَرُ حَالِسًا عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ يَرْتَاحُ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَتَى غَرِيبُ الْهَيْئَةِ فِي مِثْلِ
سِيَرِهِ كَانَ فَتَى قَصِيرٌ خَبِلًا يَتَّبِسُ مِعْصَفَ رِحَابِهِ . وَيَتَدَوَّرُ رِجْلُهُ حَشَشٌ شَدِيدُ الثَّقَةِ
بِاسْمِهِ .

قَالَ الْفَتَى مُحَاطًا أُولَافَرُ : « مَرْحَبًا ! مَا بِكَ ؟ »
أَخْبَرَهُ أُولَافَرُ أَنَّهُ ، مُنْذُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، بِهِمْ فِي الطَّرِيقَاتِ ، يَنَامُ فِي الْحُقُولِ وَبَيْنَ
الْحَبَاتِ

إِسْمُهُ الْفَتَى يُسَمَّىهُ لِمُطْمَئِنِّ الْوُثْقِ مِنْ نَفْسِهِ . وَفِي : « أَنْ كُنْتُ نَسَعِي إِلَى لُذْنٍ وَإِنْ
فِي هُنَاكَ صَدِيقًا مُجَلِّصًا قَدِيرًا عَلَى أَنْ يُقَدَّمَ لَكَ لُطْعَةٌ وَالْعَدْوَى . وَسُرْعَانِ مَا سَيَبْدُرُ لَكَ
بُصًا أَمْرًا لَعُورًا عَلَى عَمَلٍ تَعْدُسُ مِنْهُ



كَذَا وَلَيْتَ لَا يُصَدِّقُ مَا سَمِعَتْهُ أُذُنُهُ خَيْرٌ . وَقَعَ عَلَى صَدِيقٍ رَجُلٍ فِي مُسَاعَدَتِهِ .
فَمَدَّ يَدَهُ زَمَرُ الْبُصْدَاقَةِ وَالْأَمْنَانِ .

عِندَكَ قُلُوبُ الْغَنَى . يَسْمِي حَاكٍ دَوَائِرَ . وَصَدِيقِي يَدْعُونِي نَعْنَةً . سَتَكُونُ مَعِيَ وَمَعَ
صَدِيقِي فِي أَحْسَنِ حَالٍ .

فِي بَيْتِكَ لَيْثَةٌ . وَتَحْتَ خُتَمِ الصَّلَاةِ . دَخَلَ الْغَنَى . وَلَيْتَ مَدِينَةٍ سَدَّتْ وَقْدَهُ فِي بَيْتِ
مُهَيَّجٍ فِي رَحِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ بِشِعَةِ وَقْدَةٍ . يَدَّتْ شُكُوكًا وَمُحَدِّثَاتٍ تَسِيرُ أَوْ يَشْرُ . وَرَحَ
يَسْتَهْرِ الْفُرْصَةَ لِلْهَرَبِ . لَكِنْ قُلُوبُ النَّاسِ لَا تَسْمَعُ لَكَ بَيْتُكَ الْفُرْصَةَ مُنْكَ نَعْنَةً سَاعِدَةٌ بِقُوَّةٍ وَقْدَهُ
عَمْرٌ مَعْرُوفٌ صَيِّقٌ وَاعْتَقَ نَسَبٌ وَرَأَى .

لَمَحَ أُولَافَرُ فِي آخِرِ لَمَرِّ صَوْنِ شَمْعَةٍ بِرَافِصٍ ، وَرَأَى حَلْفَ هَذَا الصَّوْنِ وَحَةَ رَحُلٍ يَنْظُرُ
بِظُرَّةِ الرِّيَابِ وَتَوَحُّسٍ ، ثُمَّ سَمِعَ صَوْتَ ذَلِكَ الرَّحُلِ يَقُولُ
«لَسْتُ وَحْدَكَ لِيَوْمٍ يَا نَعْمَةَ مَنْ هَذَا الَّذِي حِثَّ بِهِ؟»

أَجَابَ نَعْلَمَةُ : «إِنَّهُ وَلَدٌ جَدِيدٌ هُنَا وَغَيْنٌ فِي الصَّادِقِ الْعُلُويِّ؟»

أَجَابَ الرَّحُلُ : «نَعْمَ إِنَّهُ فَوْقَ ، يَتَمَلَّ مُقْتَنِيَاتِهِ وَمَعْرِمَةً وَيَهْرُزُهَا نَعْصَهَا عَنْ نَعْضِ إِيَّاهُ
فِي انْتِطَارِكَ وَيُرِيدُ أَنْ يَرْكَ فِي حَائِرِ »

اِقْتِيدَ أُولَافَرُ عَبْرَ الدَّرَجِ الْحَشِيِّ الْمُحَلَّلِ إِلَى عُرْفَةِ خَلِيبَةٍ فِي الصَّادِقِ الْعُلُويِّ ، عُرْفَةِ
مُحَنَّةٍ اسْمُهَا وَالشَّابِثُ ، مُنْدَاعِيَّةِ الْجُدَارِ مُشَقَّةٍ لِسَقْفٍ ، وَسِجَّةٍ مُسَوَّدَةٍ مِنْ آثَرِ
الدُّحَانِ وَفِي رَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايا الْعُرْفَةِ مَوْقِدٌ صَغِيرٌ يَشْتَعِلُ بِالصَّحْمِ الْحَخَرِيِّ ، وَأَمَامَ ذَلِكَ
الْمَوْقِدِ صَوْنَةٌ عِنَبُ شَمْعَةٍ مُحْشُورَةٍ فِي قَمَرٍ قَبِيئَةٍ وَفِجْدَانٍ أَوْ ثَلَاثَةِ قَاحِينَ وَنَعْضِ الرُّنْدَةِ
وَصَحْحٍ وَاحِدٍ وَفَوْقَ الْمَوْقِدِ مِثْلَةٌ فِيهَا نَعْضُ الْمَقْدِينِ ، وَأَمَامَ ذَلِكَ الْمَوْقِدِ وَقَفَ رَحُلٌ
عُجُوزٌ شَرِسُ الْهَيْئَةِ ، مُتَفَوِّسُ الظُّهْرِ ، هَزِيلٌ ، ذُو شَعْرِ أَحْمَرَ مُهْمَلٍ ، وَلِحْيَةٍ مُشَعَّةٍ
وَبِضْعِ أَسْنَانٍ صَفْرَاءَ سَوْدَاءَ ، أَقْرَبَ فِي شَكْلِهَا إِلَى الْمَخَالِبِ مِنْهَا إِلَى الْأَسْنَانِ وَكَانَ ذَلِكَ
الْعُجُوزُ يَنْسُ رِدَاءَ صَوْفِيٍّ مُنْطَخًا بِالزُّبَيْتِ وَالشَّحْمِ ، وَبَدَأَ مِنْ تَصْرِفِهِ أَنَّ الْفِتْيَانَ الْحَمْسَةَ
تَذِينَ كَمَا يَخْلِسُونَ حَوْلَ الصَّوْنَةِ يَأْتَمِرُونَ بِأَمْرِهِ .

كَانَ أُولَافَرُ الْفِتْيَانَ لِحْشِي الْهَيْئَةِ يُدَحِّحُونَ التَّعْ ، وَيَشْرَبُونَ وَيَتَصَرَّفُونَ كَمَا يَشْرَبُ
الْأَرَاشِدُونَ وَيَتَصَرَّفُونَ ، وَحِينَ دَخَلَ نَعْلَمَةُ وَأُولَافَرُ التَّفْتَ الْفِتْيَانَ يَتَمَنُّونَ لِرَافِرِ الْحَدِيدِ فَقَالَ
حَالِكُ دَوَكِنَزُ مُحَاطِيًا عَازِنٌ :

«أَعَرَفُكَ بِصَدِيقِي أُولَافَرِ تَوَسَّتَ .

يَنْسَمُ الْعُجُوزُ لِأُولَافَرِ وَأَنْحَنَى أَنْجَاءَةً حَقِيقَةً ، ثُمَّ أَمْسَكَ يَدَهُ وَرَحَّبَ بِهِ فِي حِمَاةِهِ
وَأَنْصَحَرَ الْأَوْلَادُ بِصُحُكُونَ ، ثُمَّ حَدَّوْا حُدُودَ سَيِّدِهِمْ فَرَاخُوا يَسْحُونَ لِأُولَافَرِ وَيَهْرُونَ يَدَهُ هَرًّا
عَفِيفًا ، فِي تِلْكَ السَّيَةِ ارْتَمَى الْفِتْيَانُ فَوْقَ أَكْوَامٍ مِنَ الْأَكْيَاسِ الْعَتِيقَةِ ، وَسُرَّعَانَ مَا غَرَقُوا فِي
نَوْمٍ عَمِيقٍ .



في صبح اليوم التالي رأى أولقر فاعين والفتيان يلعبون لعبةً مُحيرةً غريبةً . لكنه سرعان
ما أدرك أن معجور يُدرَّب الفتيان على فن الشُّل .

كان فاعن يدرِّع العُرْفَة دهانًا ولباسًا مُحْتالًا في مَشِيَّتِهِ مُتَماهِيًا ، وقد وضع مبدلًا حريريًّا
في جيب الصدر اعْلِيَا ، ومحفظة نقود في جيب حَاسِيَّةٍ . وعُلبَة تُنْفِخ في جيبٍ أُخَرَى ،
وساعة فضيَّة في جيب الخصر . كما أنه علَّق دُوسًا مُطَعَّمًا بالماس في صدر قميصه . ثم
يتوقَّف ويُسَخِّي إلى الأمام وكأنَّه ينظر في واجهة أحد المحازير . ويلتفُّ الفتيان حوله .
عندئذٍ ، يَحْتَكُونَ به . ويشلون منه في لخطات كُوزَة كُلِّهَا .

تدرَّب فِتيانٌ على تلك اللعبة مرَّاتٍ . ثم طلب فاعن من أولقر أن يُجَرِّبَ مَهَارَتَهُ ،
ففعَلَ . وأرْضَتْ لنتيجة فاعن ورأى أن اللَّفْظِي مُستَقْبَلًا زاهرًا في هذه المِهْنَةِ ، فقال :
«أنت فتى دكي» ، يا أولقر ، لم أعرف في حياتي فتى أنبأَ بِمِثْكِ . إِيَّاكَ هذا لِشَيْنٍ . إن
لك مُستَقْبَلًا زاهرًا إن أنت تَقَبَّدْتَ بما أَطْلَعُ بِكَ .»

تساءل أولقر بيته وتبنَّ نفسه كيف يُمكنُ لِجِثْلٍ تلكَ الأَعْمَالِ أن تُؤْمِنَ لَهُ مُستَقْبَلًا
زاهرًا . لكنه أدرك أن من الحكمة ألا يَقْصِحَ عَنْ شُكُوكِهِ في ذلك الوقت .

في تلك اللَّحْظَةِ ، دخل العُرْفَة ضِيَّانٌ نُدْعِيَانٌ بت وبأَسِي ، تَلْسَانِ ثِيَابَ لَا تَكْلُفَ فِيهَا
وَتَتَصَرَّفَانِ تَصَرُّفَاتٍ مُحَسَّنَةً لَا قِيودَ فِيهَا وَلَا حَرَجَ . وَأَقَامَتِ الْفَتَاتَانِ بَرِّهَةً تَشْرَبَانِ كَمَا يَشْرَبُ
الفتيانُ وَتَتَصَرَّفُونِ كَمَا يَتَصَرَّفُونَ ، مِمَّا أَوْحَى لِأُولُقَرِ أَنَّهُمَا عُضْوَانِ مُسْتَطَآنِ فِي لِعِصَابَةِ .

خصَّصَ أولقر أَيْامًا لِلتَّدرِيبِ فاعِنَ وَفَتِيَانِهِ . وَكَانَ يُجَسِّسُ بِمَقْتَرٍ شَدِيدٍ لِقَائِهِ فِي الْبَيْتِ
الْمُوحِشِ الْقَدِيمِ ، فَرِحَا سَيِّدُهُ أَنْ يَسْمَعَ لَهُ بِالْإِطْلَاقِ مَعَ الْفَتِيَانِ إِلَى الشُّوَارِعِ فِي عَزْوَةٍ مِنْ
غُرُوبَاتِهِمْ . هَكَذَا حَرَجَ أُولُقَرُ مَعَ ثَلَاثَةِ وَفَتَى آخَرَ اسْمُهُ تَشَارِلِي يَتَسَّسُ ، إِلَى بِحْدَى الْمَنَاطِقِ
التَّجَارِيَّةِ بِمَرْدَحَةِ وَأَحَدِ الثَّلَاثَةِ يُرَاقِبُونَ مَسْرَحَ الْعَمِيَّةِ بِضِعْ دَقَاقٍ . ثُمَّ هَتَفَ ثَعْلَبَةُ
مُخَاةً :

«نَظُرُ ١ تَرِيَانِ ذَلِكَ الْعَجُورَ فِي الْحَاجِبِ الْآخِرِ مِنَ الشَّارِعِ ٢»

أَحَابَ تَشَارِلِي : «نَعَمْ ، أَنَا أَرَاهُ . يَتَدَوَّلِي صَيِّدًا مُنَاسِيًا .»



لَمْ يَكُنْ أُولَئِكَ يُنَوِي أَنْ يَشَارِكَ رَفِيقِهِ فِي الشَّلِّ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذَرِ مَادَا يَفْعَلُ فَتَحَقَّقَ بِهِمَا
 وَدَخَلَ وَرَاءَهُمَا مَكْتَبَةً وَقَفَ فِيهَا الرَّجُلُ الْعَمُورُ يَنْصَفِحُ كِتَابًا ، دَبَّ الْهَلَعُ فِي قَلْبِ أُولَئِكَ
 حِينَ رَأَى ثَعْلَةً يَمْدُ يَدًا رَشِيقَةً إِلَى الْعَمُورِ وَيَسْتَلُّ مَنْدِيلَهُ الْحَرِيرِيَّ وَيَسْتَلُّ مُتَعَدًّا حَقَّةً
 فِي تِلْكَ الْأَشْيَاءِ اكْتَشَفَ الْعَمُورُ أَنَّهُ فَقَدْ مَنْدِيلَهُ ، وَوَقَعَ نَظَرُهُ عَلَى أُولَئِكَ وَهُوَ يُحَاوِلُ
 الْحَرِّيَّ وَرَاءَ رَفِيقِهِ اللَّذِينَ كَانَا قَدْ تَوَارَيَا عَنِ الْأَنْظَارِ ، فَصَرَخَ
 «أَوْقِفُوا اللَّصَّ ! أَوْقِفُوا اللَّصَّ !» وَسُرَّعَانَ مَا اشْتَرَكَ الْمَارَّةُ بِالْمُطَارَدَةِ .

لَمْ يَكُنْ أُولَئِكَ مِنَ الْقَوَّةِ بِحَيْثُ يَنْحِيهِ حَرِيَّةُ . وَسُرْعَانِ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ أَوَّلُ الْمُطَارِدِينَ .
وَكَانَ رَجُلًا ضَحِيمًا فَطًّا . فَصَرَّتْهُ صَرَّةٌ زَمَتْهُ رُضًا . وَمَسَتْ أَحَدَ رِجَالِ الشَّرْطَةِ بِالْفَتَى
الْمَنْكُودِ الْحَظُّ وَجَرَّهُ إِلَى الْقَاضِي الْمَحَلِّيِّ بِمَحْكَمَتِهِ . وَكَانَ الْعَجُوزُ الَّذِي تَعَرَّضَ لِلنَّشْلِ
رَجُلًا طَيِّبَ الْقَلْبِ . وَقَدْ سَاءَهُ مَا تَعَرَّضَ لَهُ أُولَئِكَ مِنْ مُعَامَلَةٍ خَشِيَّةٍ وَمَا أَصَابَهُ مِنْ جِرَاحٍ .
فَرَفَقَ أُولَئِكَ وَالشَّرْطِيَّ إِلَى مَكْتَبِ الْقَاضِي

وَصَفَّ الْعَجُوزُ . وَاسْمُهُ السَّيِّدُ ثِرَاوَنُو . مَا حَدَّثَ . وَقَالَ إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤَكِّدَ أَنَّ
أُولَئِكَ هُمَا نَشْلُ الْحَقِيقِيِّ . لِأَنَّهُ شَعَرَ أَنَّ وَلَدَهُ غَيْرَهُ مُتَوَرِّطُونَ فِي الْعَمَلِيَّةِ . فِي تِلْكَ السَّحْظَةِ
دَخَلَ صَاحِبُ الْمَكْتَبَةِ لَاهِثًا دَعَا لِمَحْكَمَةٍ وَشَهِدَ أَنَّ الَّذِي نَشَلَ الْمَسْدُودَ فَتَيَانُ عَمْرٍ
أُولَئِكَ . وَأَنَّ أُولَئِكَ لَيْسَ بِأَعِيرٍ سَبِيلَ أَفْرَعَتِهِ لِمُصَادَقَةٍ . فَلَمْ يَكُنْ أَمَامَ الْقَاضِي . بَعْدَ تِلْكَ
الشَّهَادَةِ . إِلَّا أَنَّ بَازِلًا بِضَلَالٍ سَرَّاحٍ الْمَنَى .

لَمْ يَسْتَطِعْ أُولَئِكَ لِمُتْهِتِ تَحْمِيلُ لُصْدَمَةٍ فَوَقَعَ فِي لَطْفِ أَمَامِ مَكْتَبِ الْقَاضِي مُعْنَى
عَبْدِهِ وَاتَّفَقَ أَنَّ حَرَجَ الْعَجُوزِ فِي هَذِهِ بَوَاقٍ وَقَدْ عَلِيَ الْفَتَى وَهَتَفَ
« يَا لَفَتْنِي الْمُسْكِينِ ! يَا لَفَتْنِي الْمُسْكِينِ ! يَا لَفَتْنِي الْعَرَّةَ فِي الْحَدَرِ »

حِينَ أُولَئِكَ إِلَى الْعَرَّةِ . فَتَحَرَّكَتْ إِلَى مَرْبَلِ السَّيِّدِ ثِرَاوَنُو .

طَلَّ أُولَئِكَ أَيَّامًا يُعَادِي مِنْ حَرَارَةِ عَالِيَةِ . لَا يَبْعِي شَيْئًا مِمَّا حَوَّلَهُ . وَكَانَ يَقُومُ عَلَى الْعِنَايَةِ
بِهِ فِي تِلْكَ لَفْتَةٍ مُدْرَرَةِ الْمَرْبَلِ الْحَوْنِ السَّيِّدَةِ بِدُونِ . وَأَخِيرًا فَتَحَّ أُولَئِكَ عَيْنَيْهِ . وَكَانَ
صَعِيمًا شَدِيدًا . وَنَظَرَ حَوْلَهُ فَتَنَّرَ تَنَرًّا عَمِيقًا بِمَا رَأَى . وَمَدَّ يَدَهُ الْهَزِيلَةَ الصَّغِيرَةَ إِلَى يَدِ
السَّيِّدَةِ بِدُونِ الَّتِي كَانَتْ تُسَوِّي وَبَسَادَتَهُ وَضَفَطَ عَلَيْهَا شُكْرًا مِنْهُ وَعِزًّا لِلْحَمِيلِ .

عَرُورَتْ عَيْنُ السَّيِّدَةِ الْكَرِيمَةِ بِالدُّمُوعِ . وَقَالَتْ : « مَا أَطْيَبَ هَذَا الْفَتَى الْخَافِظَ
لِلْحَمِيلِ . وَمَا أَطْمَنُ ! »

حَدَّثَتِ السَّيِّدَةُ الْكَرِيمَةُ . عَصَرَ ذَلِكَ الْيَوْمِ . أَنَّ تَشِيرَ اِهْتِمَامِ أُولَئِكَ بِمَا حَوَّلَهُ فَتَقَتِ
نَبَاهَهُ بِأَنَّ رَسْمَ امْرَأَةٍ شَائِعَةٍ مُعْتَقَةٍ عَلَى الْحِطْرِ .

سحر الحمال الهدى الخاتم الذي كان يطل من رسم السيدة الشاة عقل أولفر .
لكن لم تستطع السيدة بدون أن تخبره من تكون صاحبة ذلك الرسم . دخل السيد براونلو
العرقة في تلك اللحظة ، وكان قد عرف أن أولفر قد استعاد شيئاً من عافيته فحاش يحادثه
وبينما كان يقترب من الصبي توقف فجأة ونظر إلى الرسم المعلق على الحائط ثم إلى
صبي . وقال وقد ملأت الدهشة عينيه .

« ما أعرب هذا الأمر يا سيدة بدون ! انظري ! » وكان ، وهو يتكلم ، يشير إلى الرسم
تارة وإلى أولفر تارة أخرى . وبدأ أولفر نسخة محسنة حية لما في الرسم . وكان ذلك الذي
لاحظه العجوز سناً في حيرته وفتنه ليرمن ضوئ آت .

استدعي أولفر . بعد بضعة أيام . إلى مكتبة السيد براونلو ليسرد عليه قصة طفولته
وكان مع السيد براونلو في المكتبة صديقه القديم السيد غرموغ . وكانت السيدة بدون ،
احتفالاً بتعافي الفتى تعافياً تاماً ، قد قدمت له ثوباً جديداً جميلاً وزوجاً من الأحذية .
راح أولفر يسرد قصة طفولته . لكن بدا واضحاً أن السيد غرموغ لا يصدق كل ما
يسمع من الأحداث الغريبة . وبينما كان أولفر لا يزال يسرد مراحل حياته الأولى دخلت
السيدة بدون تحيل للسيد براونلو رزمة من الكتب . وكان الفتى الذي حمل الرزمة قد راح
قيل أن يتمكن السيد براونلو من دفع ثمنها . فوقف أولفر بحماسة وقال .

« أنا أوصل ثمن الكتب . يا سيدي . سأقطع الطريق كلها ركضاً . »

سر السيد براونلو بحماسة أولفر . وقال . « أنت فتى رائع . إليك خمسة جنيهات .
ادفع للبائع منها أربعة جنيهات وعشرة شللات ، وأعد العشرة شللات الباقية . »

أسرع أولفر لإنجاز مهمته وهو يقول . « لن أغيب أكثر من عشر دقائق . »

بعد ذهاب أولفر ، اتسم السيد غرموغ في وجه صديقه الطبيب القلب . وقال له .
« انتظن حقاً أنه عائد إليك ؟ »

بدا السخط على وجه السيد براونلو وهو يقول . « سيعود حسناً أولفر فتى صادق »



وَأَمِينٌ . يُسَكِّنُ الْوُثُوقَ بِهِ . وَسَيَكُونُ هَذَا فِي نَحْوِ عِشْرِينَ دَقِيقَةً .

جَلَسَ الرَّجُلَانِ يَعْدَانِ الدَّقَاقَ . وَيُدَاوِمُ كُلُّ مَبْهُمٍ الْمَضَرَّ فِي سَاعَتِهِ . وَسُرْعَانِ مَا أَخَذَ
الطَّلَامُ يَهْتَطُ . ثُمَّ مَرَّتْ سَاعَتَانِ هَذَا جَيِّدٌ أَنْ عَوْدَةَ أَوْ لِقَاءَهُ تَعْدُ مُحْتَمَلَةً . لَيْسَ فِي تِلْكَ
النَّيَّةِ عَلَى أَيِّ حَالٍ هَرَّ السَّيِّدُ عَرْمُونُ رَأْسَهُ هَرَّةَ الْعَارِفِ الْوِاثِقِ مِنْ نَفْسِهِ وَكَأَنَّهُ يَقُولُ : «الْمُ
أَقْلُ لَكَ؟»



أخس سايكس أن شيئاً خطيراً قد حدث ، فقال بتهمة الأمر : « ما الحكاية ؟ »
 فأجاب فاع بصوت بانس : « الشرطة ألقت القبض على أولفر ، وقد يُفشي من سرارنا ما يُؤفد جميعاً في المشعبي »
 استمع سايكس إلى الخبر كله ثم قال : « الأمر خطير ، لكن علينا أولاً أن نعرف ما جرى في مكتب القاضي . »

راد هذا الاقتراح في خوف أفراد العصابة ، إذ كان آجر ما يفكر فيه أي منهم هو لاقرار من مكتب القاضي أو من مركز الشرطة في تلك الأثناء . دحت الصياديت نسي القاعة . فحظر للمخضع حاطر وحدوا فيه حلاً لمشكلتهم ولم يحدد بل سايكس سعونة في إقناع بانسي في تولي تلك المهمة الخطرة ، لأنها كانت تعرف وسائمه الوحشية في الإقناع مفرقة جيدة



نعود إلى مركز العصابة الذي دب فيه اللدغ حين رجع ثعلنه ونشربل ينس دون أن يكون أولفر معهما وتحدثت مواحسن اللدغ والعصب المحور فاع حين علم أن الشرطة ألقت القبض على أولفر بعد المطاردة التي حوت خداح المكنة وتعالق أضواء سائر الأشرار بالانهم . كل منهم يوم الآخر وينس إليه انتصير فحاه . وصل إثر يعرفه الجمع ، وأوقف وصونه ضراح المتخاصمين كان ذلك الزائر بل سايكس . أحد رعماء العصابة .

كان بل سايكس رجلاً قوي البنية ، في حوالي الحامسة والثلاثين من عمره . وكان ذا عيش عابتيين ، ووجه شرس غاضب ، ولحية قصيرة . وبدأ أن الفسوة في هيشه تيم عن فسوة في أعماله . وكان إلى جانيه ، لا يفارقه أبداً ، كلبه الأبيض . وما كان ذلك الكلب يفارقه على الرغم من الرفسات التي يتلقاها منه واللكمات

تُخَهِّتُ فِي الْحَالِ إِلَى مَرْكَرِ الشَّرْطَةِ . مُتَظَاهِرَةً بِأَنَّهَا تَبْحَثُ عَنْ أَحِبِّ الضَّائِعِ
اِقْتَرَبَتْ مِنْ الْمَرْكَرِ وَهِيَ تَنْكِي بِتَأْتِرٍ قَائِلَةً
«أَيُّ أَنْتَ يَا أَحِي؟» مَاذَا جَرَى لَكَ؟ إِلَى أَيُّنِ أَخَذُوكَ؟»

اِقْتَرَبَتْ . وَهِيَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مِنَ الشَّيْخِ وَالتَّحَسُّرِ ، مِنَ الشَّرْطِيِّ الْمُدَوَّبِ فِي
الْمَرْكَرِ وَقَالَتْ بِلَهْفَةٍ : «أَشْفَقْتُ عَلَيَّ . يَا سَيِّدِي . سَاعِدْنِي كَيْ أَجِدَ أَحِي الصَّغِيرَ
الْمِسْكِينَ .»

تَأْتِرُ الشَّرْطِيِّ تَنْتِ الْمَشَاعِرَ الْأَخَوِيَّةَ الْمُقْبِعَةَ تَأْتِرًا عَمِيقًا . فَأَجْبَرَ بِنَاسِي أَنَّهُ أَفْرَحَ عَنْ
أُولَئِكَ بِفَقْدَانِ الدَّلِيلِ ، وَنَ الْرَّحْلَ الَّذِي وَجَّهَ إِلَيْهِ الْاِتِّهَامَ أَخَذَهُ إِلَى بَيْتِهِ الْكَثَرِ فِي مُقَاتِلَةِ
بِشْتَقِيلِ لِلْعَايَةِ .

اُقَامَتْ بِنَاسِي أُسْبُوعٌ تَدَوَّرَ فِي شَوَارِعِ مُقَاتِلَةِ بِشْتَقِيلِ عِنْدَ تَعْرِفٍ مَكَانٍ بِقَامَةِ أُولَئِكَ .
وَاتَّفَقَ ذَلِكَ مَسَاءً أَنَّهُ لِمَحَنَةٍ بِنَمَا كَانَ مُتَّحِهَا إِلَى بَانِعٍ لَكُنَّ تَفْهِدًا لِلْمُهَيِّمَةِ الَّتِي كَلَّفَهُ
السَّيِّدُ تَرَاوَنُو الْقِيَامِ بِهَا . تُسْرِعَتْ بِنَاسِي إِلَيْهِ وَتَشْتَتِ بِهِ بِجُرْئَةٍ . إِلَى أَنْ وَصَلَ بِلِ سَابِكُسَ
الَّذِي كَانَ يَشْغُهَا عَنْ كَثِيرٍ وَاقْتَبَدَ أُولَئِكَ بِالقُوَّةِ إِلَى رُقَاقٍ وَسَحَرٍ حَالٍ مِنَ الدَّرَّةِ . وَأَدْخَلَ
إِلَى دُكَّانٍ مَهْجُورٍ .

كَانَ فِي ابْتِطَارِهِمْ هُنَاكَ فَاغِنٌ وَثَعْلَةٌ وَتَشَارِلِي بِشَسَ . اسْتَقْبَلَ الْقَتِيلَ أُولَئِكَ بِالزَّمْحَرَةِ
وَالضُّحْكَاتِ السَّاحِرَةِ . وَانْقَضُوا عَلَيْهِ فِي الْحَالِ يُفْتَشُونَ حُبُوبَ سِتْرَتِهِ الْجَدِيدَةِ . وَأَخَذُوا مِنْهُ
الْجَبِيَّهَاتِ الْخَمْسَةَ . قَاوَمَ أُولَئِكَ وَصَرَخَ مُحْتَجًّا . فَأَمْسَكَ قَاعِرٌ عَصَا عَلِيْطَةً وَانْهَالَ بِهَا عَلَى
ظَهْرِ الْفَتَى الْبَائِسِ الْمِسْكِينِ .

رَكَعَ أُولَئِكَ ، وَتَوَسَّلَ قَائِلًا : «أَرْحُوكَ يَا سَيِّدِي ! أَبْقِي مَعَكَ إِنْ شِئْتَ . لَكِنْ أَتَوَسَّلُ
إِلَيْكَ أَنْ تُعِيدَ الْمَالَ إِلَى الْعُجُوزِ الطَّيِّبِ الَّذِي اعْتَنَى بِي ، وَإِلَّا ظَنُّ أَنِّي سَارِقٌ .»

صَحِكَ قَاعِرٌ ضَحِكَاتٍ عَالِيَةً ، وَقَالَ : «تَمَامًا ، يَا صَدِيقِي الشَّابُّ ! هَذَا هُوَ تَمَامًا مَا
تُرِيدُهُ أَنْ يَطُنَّ بِكَ فَأَنْتَ الْآنَ تَحْتَ رَحْمَتِنَا ، إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا نَطْلُبُهُ مِنْكَ سَنَرْمِي بِكَ إِلَى
أَيْدِي الشَّرْطَةِ لِتُحَاكَمَ سَهْمَةَ السَّرْقَةِ .»



أدرك أولفر ألا زحاة من محاولته استعطف العصاة . وأحس بالألم للظلم الذي وقع عليه . فاندفع ندوة مجنونة محاولاً الهرب . وهو يصرخ صراخاً متقطعاً طالاً للحدة . لكن سايكس وكنة انطلقا وراءه كما ينطلق البرق وانقض عليه وأوقعاه أرضاً بنوى من ألم ثم أقبل فاعس ورفع عصاه العبيطة ليؤذنه . لكن قبل أن يفعل ذلك ، ودون أن يتوقع أحد حدوث ما حدث ، اندفعت ناسي إلى فاعس واحتطفت منه عصاه ورمتها بعيداً . وهي تصرخ :

«لن أقف مكتوفة اليدين بعد الآن . تركت نفسي حصلت عليه وعلى المال ، فأرفع يدك عنه وإلا قتلتك .»

فاجأً نصرفت ناسي الغريب أولفر . فقد بدت في نوبة جنون . واندفعت ، وهي على تلك الحال ، نحو فاعس تريد أنشاب أظافرها في عينيه . لكن بل سايكس حال بينها وبين هدفها وأمسك بها بقوة . فغمي عليها بين يديه .

دخل وعن في صباح اليوم التالي على أولفر واثمة ثياباً شديداً على ما اغتره خجوداً منه

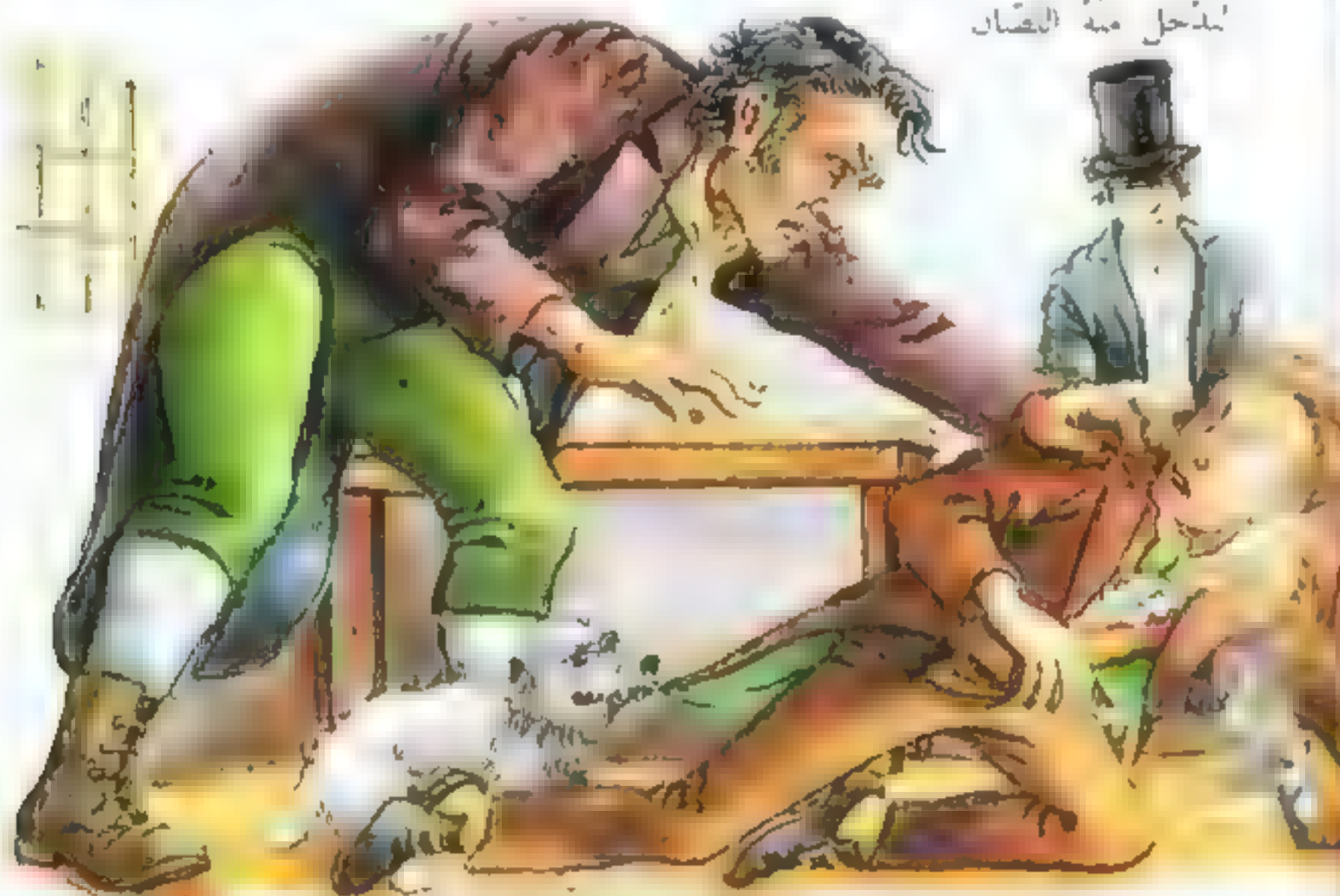


محاويلته الهرب من أصدقاءه ، اتقدوه وقتلوه في المأوى والصَّدم حين كان هرسنة لتشرّد والجوع . وتنبأ لأولفر بسوء المصير إن هو أقسى سراً من أسرار العصاة . وحكى له قصة فتى وشى بالعصاة فحوكم تهمة السرقة وشق

بعد تلك الحادثة ، حُجر أولفر في بيت فاعس أليماً . تحت مراقبة شديدة إلى أن رأى فاعس وبل سايكس أن لأولفر دوراً في عملية نوي العصاة القديم بها

كان أحد المنمرسين بالسرقة من أفراد العصاة . واسمته توي كراكنت ، يُحفظ لقبام سرقة كبيرة يشرف عليها بل سايكس . كان هدف العملية بيت كبيراً في صواحي لندن يخفي على مجموعة رائعة من الأواني والأدوات المصنوعة المختلفة وكان بل سايكس مثلها للخصوم على تلك المصنوعات . فوضع خطة حريئة لاقتحام المنزل ليلاً

كانت الخطة نفصى بأن ينساق بل سايكس وتوي كراكنت وأولفر سور الحديقة ، وأن يدخلوا المنزلاً بعد ذلك من أحد الأبواب الخلفية . وكان دور أولفر ينحصر في استسل غر نافذة صغيرة في الجهة الخلفية من المنزل ، على أن يتجه بعد ذلك إلى الباب فيفتحه لدخل منه النصاب





أُرسلت ناسي في اليوم الذي تقرر فيه تنفيذ العمليّة إلى بيت فاعر لاصطحاب أولفر
إلى بيت بل سايكس الذي تقرر أن تبدأ منه العمليّة وكان فاعر في هذه الأثناء قد هبّ
أولفر للمهمّة التي أعدت له . وحذّره من أن عليه أن يطيع بل سايكس طاعةً عمياء ودون
أدنى ترددٍ أو مناقشة . وإلا فإنّ عليه أن يتحمّل انتقام سايكس الوحشي . ودخلت ناسي
في تلك اللحظة . وقد بدا عليها الشحوب والاضطراب . ورمت نفسها على كرسي قريب
من أولفر . فسألها الفتى عما بها . وعما إذا كانت مريضة . فهرّت ناسي رأسها .
وتمتمّت بصوتٍ خفيض :

«لِيسامِحنِي اللهُ . هذا آخِرُ ما أَرُغِبُ في فعلِهِ .»

توقّفت لحظةً تلتقط أنفاسها . وقد اغرورقت عيناها بالدموع . وقالت هامسةً « يا
صغيري . أُرسلني بل إليك تعال معي . لا مفرّ لك من ذلك »

سَأَلَ أُولَافَر . «وَلِمَ يَضْطُّي بِل؟»

أَحَدَتْ نَاسِي مَنْحَسَةً عَيْنِي أُولَافَر . لِأَمْرِ لَا يُؤْدِيثُ عَلَى الْأَقْلَ هَذَا مَا أَرْحُوهُ .
أَذْرَكَ أُولَافَر . وَلِأَوَّلِ مَرَّةٍ . أَنَّ لَهُ نَاسِيٍّ عَلَى عَوِصِ بَيْتٍ مَصْبِيَّةٍ . فَحَدُولَ اسْتِدْرَارِ
شَفَقَتِهَا عَلَيْهِ لِتُسَاعِدَهُ فِي الْهَرَبِ . وَلَكِنْ نَعْدَةً قَتَلَهُ .

«لَوْ كَانَ بِمَكَانِي أَنْ تُسَاعِدَكَ بِصَغِيرِي نَعَمْتُ لَكِنْ لَا حَوْلَ لِي وَلَا قُوَّةَ . وَلَقَدْ
قَاسَيْتُ فِعْلًا مِنْ أَجْلِ الشَّيْءِ الْكَثِيرِ .

قَالَتْ ذَلِكَ وَهِيَ تَكْشِفُ عَنْ كَذَمَاتٍ وَخُرُوجٍ فِي عُنُقِهَا وَدِرَاعَيْهَا . ثُمَّ تَأْنَعَتْ تَقُولُ
«خَيْرٌ مَا تَفْعَلُهُ بِصَغِيرِي هُوَ أَنْ تَطْلُ هَدِيَّةً . وَتُفْعَلَ مَا يَضْطُّي بِل مِنْكَ . وَإِلَّا كَانَتْ
السَّبِيحَةُ وَإِلَّا عَيْنٌ كَلْبٌ .»

أَخَذَتْ نَاسِي الْفَتَى إِلَى الشَّارِعِ حَيْثُ كَانَتْ فِي ابْتِظَارِهِمَا عَرَّةٌ رَكِيَاهُ . فَاطْطَمَتْ
بِهِمَا انْطِلَاقًا سَرِيعًا إِلَى مَزَلِجِ بِل سَابِكُس

دَخَلَ أُولَافَر وَنَاسِي الْمَرْبُورَ . فَرَمَحَرَ بِل سَابِكُسُ مُحَاضِبًا أُولَافَر : «مِنْ حُسْنِ حَطْلِكَ
أَنْتَ أَتَيْتَ دُونَ إِثَارَةِ الْمَتَاعِبِ .»

ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَجْلِسَ أَمَامَ طَائِفَةٍ وَضَعَ عَلَيْهَا مُسَدَّسٌ مَحْشُورٌ . وَقَالَ لَهُ
«أَنْتَ تَعْرِفُ مَا هَذَا ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟»

أَحَبَّ أُولَافَرُ بَتَهَيْبٍ : «نَعَمْ ، أَعْرِفُ بِأَسِيدِي .»

فَدَوَّلَ بِل سَابِكُسُ لِمُسَدَّسٍ وَوَضَعَ فَوْقَهُهُ فِي رَأْسِ الْفَتَى وَقَالَ لَهُ مُتَوَعِّدًا : «إِذَا نَعَمْ
تَفْعَلُ مَا تَمُرُّكَ بِهِ فَسَيَحْتَرِقُ الرِّصَاصُ رَأْسَكَ . دُونَ سَبَقِ الْبُدَارِ .»

دَبَّ الذُّعْرُ فِي قَلْبِ أُولَافَرِ فَانْعَمَدَ لِسَانَهُ . وَأَثَدَى حُصُوعَهُ بِهَرَّةٍ حَزِينَةٍ مِنْ رَأْسِهِ
وَنَحْوِ مُنْتَصَفِ نَيْلٍ وَضَلَّ تَوْبِي كَرَكَيْتَ . فَحَسَّ هُوَ وَبِل بَتَهَامَسًا ثُمَّ قَامَا يَتَقَدَّمَانِ
نَفْسِيَهُمَا بِثِيَابٍ صُوفِيَّةٍ ثَقِيَّةٍ وَيُعْضِدَانِ وَخْهَيْهِمَا بِبَدْعٍ صُوفِيٍّ . ثُمَّ تَسَلَّحَا بِمُسَدَّسَيْنِ
إِضَافِيَّيْنِ . وَتَسَلَّلَا خَارِجَ الْمَرْبُورِ إِلَى هَدْيِهِمَا وَمَعَهُمَا الْفَتَى الْمَغْلُوبَةُ عَلَى مُرَّةٍ .

وقف الرّحلان لحضرت يتأملان الممرل المفصود ثمّ تسلّق سور الحديقة ، ورفع أولقر
ورءهما وتسلّ الثلاثة حذر شديد بين الأشجار نحو النافذة الخلفيّة التي كان على أولقر
أن يدخلها

كان الفتى يرتعش دُعْرًا . فقد وجد نفسه متورطًا في سرقة مسلحة ورثما انتهت
بحريمة قتل . ورمى على زكّيته فوق العشب المتسلّ . وتوسّل إلى الرّحلتين قائلاً :
« سحلتكمسا الله أن تتركاني لمن أقرب من لئد بعد اليوم الموت أهول من ذلك . »
راح سايكس يتمص غضبًا ، وقال بصوت كفّجيج الأفعى « انهض » أيها الخرد
الحقير « ثمّ تناون مندسه وقال بوحشيّة : « انهض » ، وإلا فحرّت دمعك ، وجعلته
ينصير فوق حشيش شطيا . « واحد يحز أولقر نحو النافذة الخلفيّة ثمّ قال متوعداً .
سأحدث عر الدّعة ، وعليت أن تذهب مباشرة إلى الدب لترفع مرّاحة من
الدّحل إيت فديلاً يسعدك في نسّ طريقك . »

كان أولقر ، بعد لحظات ، ينحني أمام الدّعة . رفعه سايكس وأذحه عر النافذة
وانزّه يهدوء .

راح الفتى يتمص طريقة داخل الممرل . وكانه يعيش كبوساً محيماً . ولم يكن
يرأوده إلا فكرة واحدة ، آلى على نفسه أن ينفذها حتى ولو أدى ذلك إلى موته برصاص بل
سايكس الذي كان يراقب حرّكاته وسكّاته . كان يتوي أن يتدفّع لارتقاء درحات سسم
الداخل لنخدير سكّان الممرل من النصوص

وبينما كان الفتى في وسط الممرل سمع صرّة غير بعيدة . سمع بل الصّحة أيضاً .
فأرسل صوته الذي يشبه الفحيح قائلاً « ارجع ارجع حالا »

حار أولقر فيما يفعل . فرمى المضاح . واستطاع أن يحير في الظلام أشباحاً تعثر بركة
الدّرخ . ثمّ تعلت أصوات صاحبة عاصبة ملهيه . ثمّ دوى صوت رصاصة في أديم
الليل ترنح أولقر ، وقد أصيب في ذراعه ، وسقط أرضاً .





انحنى سبئكس في وسط الدُّحاد والموصى التي دثت في المكان عثر النافذة ، ومدَّ يديه
مُحاولًا الوصول إلى أولقر. استطاع ، بعدَ جهدٍ ، الوصول إليه فأمسكته وحرَّه خارجَ
النافذة ، وحمله بمساعدة نوبي كراكت. أخرج الرُّحلان الفتى الجريح من الحديقة
وحاولا جاهدين حمله عبر الحقل المُحاور. لكن ثلاثة رجال خرجوا من المنزل في
إثرهم يُطارِدونهم بمُساعدة بضعة كلاب شرسة.

فقال نوبي كراكت وهو يُحاول التقاط أنفاسه : « انتهى أمرنا يا بل . إنهم يقتربون مِنَّا .
فلتَحْصُ من الفتى ونَحْ بِأَنْفُسِنا . »

وهكذا ألقي أولقر في حفرة حايبة ، وغطَّى على عجلٍ بِمِعْطَفٍ . وكان المِسْكِينُ في
أثناء ذلك كنه غائبًا عن الوعي بفعل الصدمة وما فقدته من دمٍ .

اتَّفَقَ فِي بَيْتِ النُّخْطَةِ أَنَّ الْمُطَارِدِينَ كَفُّوا عَنِ مُطَارَدَتِهِمْ وَأَوْقَفُوا كِلَاهُمَا . وَكَانَ قَائِدُ
الْمَجْمُوعَةِ الْمُطَارِدَةِ . السَّيِّدُ غَيْدِرُ . رَحُلًا ضَوِيلًا يَعْمَلُ رَئِيسًا لِبُخْدَمٍ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي
تَعَرَّضَ لِمُحَادَلَةِ السَّطُورِ وَاشْتَرَكَ فِي الْمُطَارَدَةِ السَّيِّدُ بَرِيْتَنَزُ . وَكَانَ رَحُلًا سَمِيحًا قَصِيرًا .
يَعْمَلُ خَادِمًا فِي الْمَنْزِلِ نَفْسِهِ . وَسَمَكَرِيُّ جَوَالٌ تَفَقَّ أَنَّهُ كَانَ بِالْمَنْزِلِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ . أُخْرَى
الثَّلَاثَةُ مُشَاوَرَةً قَصِيرَةً انْتَهَتْ بِاتِّحَادِهِمْ . رَاصِينَ . قَرَارًا بِالْكَفِّ عَنِ الْمُطَارَدَةِ

سَمِعَ أُولَافَرُ فِي صَبَاحِ لَيُومِ الثَّانِي مِنْ عَمَلِهِ ، وَسَطَ نَوْبَةٍ قَاسِيَةٍ مِنَ الْإِرْتِعَاشِ بَعْدَ
أَنْ تَسَرَّتْ رُطُوبَةُ الْجَوِّ وَالْأَرْضُ إِلَى عِضَامِهِ . رَاحَ يَشُقُّ أَلَمًا وَيُحْدِلُ حَاحِدًا بِخُرُوجٍ مِنَ
الْحُفْرَةِ الَّتِي وَحَدَ نَفْسُهُ فِيهَا . أَحِيرًا تَمَكَّنَ مِنَ لِرْخَفِ خَارِجِهَا . وَرَاحَ يَتَرَبَّحُ نَحْثًا عَمَّنْ
يُسَاعِدُهُ . لَمْ يَحْدِ أَمَامَهُ غَيْرَ الْمَنْزِلِ الَّذِي حَرَّتْ فِيهِ مُحَادَلَةُ السَّطُورِ . وَتَحَهُ إِلَيْهِ مُتَعَثِّرًا
وَقَرَعَ الْبَابَ طَبًا لِلْعَوْلِ . دُونَ أَنْ يَغْلِمَهُ أَنَّهُ يَعُودُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ تَسْتَلِ بِبَيْتِهِ لَيْلًا .

وَاتَّفَقَ أَنَّ لِسَيِّدَ غَيْدِرَ وَالرَّجُلَيْنِ الْمَذِينِ عَمَلَهُ فِي الْمُطَارَدَةِ كَمَا يَتَسَوَّلُونَ فِي بَيْتِ السَّاعَةِ
كُوبًا مِنَ الشَّايِ فِي جَنَاحِ الْخَدَمِ ، يَقْضُونَ أَيْامَ مُعَامَرَتِهِمُ الْحَرِيئَةَ عَلَى الْخُدُمَاتِ
الْمَذْعُورَاتِ . فَقَامَ السَّيِّدُ غَايِلَرُ إِلَى الْبَابِ حَافِقًا وَفَتَحَهُ فَتَحَةً ضَيِّقَةً لِيَرَى مِنْ لَطَارِقِ .

صَاحَ فَجْأَةً . «إِنَّهُ لَصَّيٌّ !» وَرَاحَ يَجْرُؤُ أُولَافَرُ الْمُتَهَكِّمُ الْبَائِسَ فِي دُخْلِ الْقَاعَةِ .
وَيُبَادِي سَيِّدَتَهُ الَّتِي كَانَتْ فِي الطَّيْقِ الْعَنُويِّ قَدْلًا : «هَذَا الْوَلَدُ هُوَ أَحَدُ النَّصُوصِ يَا سَيِّدَةُ
مَائِي . أَنَا مُتَأَكِّدٌ مِنْ ذَلِكَ . إِنَّهُ هُوَ يَا سَيِّدَتِي .»

سَمِعَتْ رُورَ ، ابْنَةُ أُخِي السَّيِّدَةِ مَائِي . وَهِيَ ضَيِّقَةٌ حَمِيئَةٌ فِي السَّبْعَةِ عَشْرَةَ مِنْ
عُمْرِهَا ، صَبَاحَ رَئِيسِ الْخَدَمِ . فَسَرَّعَتْ إِلَى حَافِظِ الْأَعْيُنِ مِنَ الدَّرَجِ لِتَسْتَضِيحَ الْأَمْرَ
صَاحَ رَئِيسُ الْخَدَمِ حِينَ رَأَاهَا :

«إِنَّهُ جَرَبِعٌ يَا آيَسَةُ . أَنَا أَصَبُّهُ أَمْسِرَ . وَهُوَ لَأَنْ يَبْنَ بِدَيْ»

قَالَتْ رُورُ بِلَهْفَةٍ مِرَّةٍ : «إِحْمِيهِ إِلَى غُرْفَتِي يَا غَايِلَرُ . وَأَرْسِلْ بَرِيْتَنَزَ فِي الْحَالِ يَسْتَدْعِي

صَبِيًّا .»

كان تُشارلي بيتس وتعلبة والعحور ، في تلك الأثناء . يلعبون الورق في منزل فاغن .
فدحاهم رجوع توي كراكت في ذلك الوقت وحدا

صاح فاغن فرعاً : « أين بل والفتى ؟ »

نحاح توي « هلنا الفتى أصيب برصاصة وطاردا أهل المنزل بسلاح
وسكالب ولم يجد نداء من أن تترك الفتى في حفرة وأن ننحو أنفسنا . لا أعرف مصير
الفتى ، أحي هو أم ميت . كما لا أعرف أين ذهب بل . »

به يغذو عن بحاجة إلى أن يسمع أكثر مما سمع . تدفع في دغر حارحاً من لبت .
وقد دخل في روعه أن كثرته سنحاً به . تحه فوراً إلى نزل « المفعدس الثلاثة » ، الكائن
في رفق وسح تحيط به نبوت عصية ودك كين حافلة بالصائع المبروقة التي تدع باستعار
رحيصة في تلك الناحية كات نارس أنواع الأغسال غير المشروعة كنها . وكان معروفاً
عن نزل « المفعدس الثلاثة » أنه ملتقى الأشرار على اختلاف مشاربهم وأنواعهم في هذا
المكان أسرع وعن إلى صاحب النزل . وهمس في أذنه بعصية وقلق :

« أهو هنا ؟ »

قال صاحب النزل مستفسراً « أنقصد مونكس ؟ »

عاد فاغن إلى فحيحه يقول « لا ترفع صوتك . أحرره أي حنت لمقاتليه . وأن عليه
أن يأتي الليلة لأمر هام جداً »

ثم عاد فاغن مسرعاً إلى بيته وهناك أمام البوابة ، وجد مونكس في ابتطاره دخل
ارتحلان معاً . وراحا يتحدثان بصوت حميص قلق . قال مونكس .

« أساتم تحضبط عمليتكم . كان عليكم ألا تحاضروا بالفتى بهذه السرعة . لو أنكم
درستموه بذكرت حساً لعام أو بعض عام . حتى يضح فتى بارعاً كغيره من الفتيان .
لكل من المحتسب أن يلقى القمص عليه منسأ بحريمته ويحاكم وينهى إلى المستعمرات
بي دفع لك سحاء كي نتجر لي هذا الأمر . »

أَجَابَ قَائِلًا: «أَعْرِفُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَيْهِ وَأَنْ تُحَطِّمَهُ. لَكِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ
سَهْلًا. فَهُوَ قَتْلِي عِزُّ لِقَائِهِ. عِنْدَمَا حَاوَلْتُ تَجَرِبَتَهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ كَادَتْ التَّجَرِبَةُ أَنْ تَنْسَبَ
بِهِائِنَا جَمِيعًا. مُسِكَتُ بِهِ الشَّرِيطَةَ ثُمَّ أَضَقْتُ فِيهِ بَعْدَ سَرَّاحَةٍ. ثُمَّ اخْتَفَى. فَقَبِلْتُ.
صَدَّقَنِي أَنَا قَبِلْتُ. وَكَانَ مِنْ حُسْنِ حَضْرَتِهِ أَنْ عَثَرْتُ عَلَيْهِ الْغَدَةُ وَأَعَدَّتُهُ. لَكِنَّهَا نَدَّاتُ. وَدَا
شَيْءٌ عَجِيبٌ. تَعَطَّفَ عَلَيْهِ».

تَعَنَّمَ مَوَكَّسُ بُوَحْشِيَّةٍ «أَقْتُلِ الْغَدَةَ».

رَدَّ عَنْ بَسْرُوعَةٍ «لَا. لَا. بِصَدِيقِي الْغَزِيرِ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ.
وَأَحْسَبُ أَنَّ لِقَائِي. عَلَى كُلِّ حَالٍ. مَيِّتٌ. نَعْدُ الْجُرُوحَ لِلْبَيْعِ الَّذِي أُصِيبَ بِهِ».

شَعَرَ مَوَكَّسُ نَفْسَهُ بِالدُّعْرِ. فَصَاحَ: لَا صَبْرَ لِي فِي ذَلِكَ. لَا أُرِيدُ سَفْكَ دَمِهِ. لَا
صَبْرَ لِي فِي ذَلِكَ».

وَهَكَذَا تَجَادَدَ الرَّجُلَانِ طَوِيلًا وَقَدْ نَدَّتْ عَلَى وَجْهِهِمَا عَلَامَاتُ الْقَسْوَةِ وَالْوَحْشِيَّةِ
وَالدُّعْرِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ.





كان الطيب . في هذه الأثناء . قد وصل إلى منزل السيدة مايلي . فاستقبلته هي واثنة
أخيها روز استقبالا حارًا . وكان الدكتور لوز برن معروفًا في أنحاء المقاطعة بلطفه وتعاطفه مع
الناس وحماسه الدائمة في مساعدة المرضى . وقد صعد فور وصوله إلى غرفة السيد غابر
لمعاينة جراح اللص . كان قد دخل في زوجه أنه سيرى لصًا شريرًا قاسيًا جافيًا بال حذاءه
لكنه شرعان ما خرج من الغرفة على عجل وهرل إلى السيدة مايلي وروز وأصر على أن ترافقاه
لتريا نفسيهما هيئة ذلك المخرم

لشد ما أذهشهما أن يريا لا وحة بص شعير ناطقًا بالشر . بل وحة طفل رقيق هادي
مثقل بالتعب والألم . بنام نومًا حزينًا عميقًا . وإذا وقعت روز تنظر إليه أحست بعصف
شديد وشفقة طاعية . حتى إن دمعة انحدرت من عينيها فوقعت على حين أولقر . وانسم
الفتى . وهو نائم . وكأنما مر في خياله ختم يديع من أحلام الحب والحنان .

قالت روز بصوت عطوف « أيمكن أن يكون مثل هذا الطفل الرقيق مخيرًا في سلوكه
طريق الشر ؟ أغلب الظن أنه لم يعرف خان الأم . ولا البيت المحب الذي يجذ فيه
الراحة والأمان . »

كَانَ أُولَافَرَمِ الْقُوَّةِ فِي الْمَسَاءِ بِحَيْثُ قَدَرَ عَلَى أَنْ يَسْرُدَ لِدُكْتُورِ لُورِيرِنَ قِصَّةَ صُفُولَتِهِ
كُلِّهَا . وَحَطَرَتْ لِطَبِيبٍ . فَحَدَّثَهُ . فِكْرَةً يُسَاعِدُ بِهَا الْفَتَى . نَعْدَ أَنْ كَانَتْ السَّيِّدَةُ مَائِلِي
وَأَنَّهُ أَخِيهَا رُورَقْدُ الْأَحْتَا عَلَيْهِ أَنْ يُسَاعِدَهُ بِكُلِّ وَسِيَّةٍ مُمَكِّنَةٍ . كَانَ عَلَيْهِ . مَهْمَا يَنْعِ الثَّمَنُ .
أَنْ يُعِيدَ عَنْهُ تَهْمَةَ السَّرِقَةِ . فَرَأَى فِي الطَّبِيقِ لِسُفْلِيٍّ يَتَحَدَّثُ إِلَى السَّيِّدِ غَايِلِرِ وَالسَّيِّدِ بَرِيْتِرِ

رَأَى السَّيِّدُ عَيْدِرَ الطَّبِيبِ يَدْخُلُ . فَقَالَ لَهُ : « كَيْفَ هُوَ الْجَرَبُحُ الْآنَ ؟ »

أَجَابَ الدُّكْتُورُ لُورِيرِنَ وَقَدْ عَلَا وَجْهَهُ التَّحَنُّمُ : « إِنَّهُ تَيْسَ بَيْنَ . لَكِنْ أَخْشَى أَنَّكُمْ
أَوْقَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي وَرْطَةٍ . يَا سَيِّدُ عَايِلِرِ . »

أَسْرَعَ السَّيِّدُ غَايِرِ يَسْأَلُ بِنَهْجَةٍ تَسْمُ عَنْ دُخْرِ « هَلْ حَالُهُ حَظِرَةٌ ؟ »

أَجَابَ الطَّبِيبُ : « لَا . لَا . لَسْتُ قَبِيحًا مِنْ هَذِهِ الدَّحِيَّةِ . الْمُسْكِينَةُ هِيَ هَلْ أَنْتَ
وَالسَّيِّدُ بَرِيْتِرِ مُسْتَعِيدَانِ أَنْ تُقِيمَ إِنَّ الْفَتَى الَّذِي مَعَا الْآنَ هُوَ الْفَتَى نَفْسُهُ الَّذِي أُدْخِلَ عَبْرَ
الْبَاهِذَةِ اللَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ ؟ »

بَدَأَ الدُّخْرُ فِي عَيْبِ غَايِرِ وَبَرِيْتِرِ وَرَاحَ الْوَاحِدُ مِنْهُمَا يُحَدِّثُ بِالْآخِرِ .

أَذْرَكَ الطَّبِيبُ نَجَاحَ حُصَّتِهِ . فَتَابَعَ قَائِلًا : « يَ بَرُّهَانِ تَمْدِكَاكِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْفَتَى وَذَلِكَ
شَخْصٌ وَاحِدٌ ؟ يَتَدَوَّلِي أَنَّ الْفَتَى أُصِيبَ عَرَصًا فِي الْعَدَةِ بِطَلْفَةٍ مِنْ تَدْقِيَّةٍ صَبِيرٍ . وَأَنَّهُ
جَاهَدَ بِوُضُوحٍ إِلَى هَذَا صَلَبٍ لِإِلْتِمَاعِهِ . فَدَرَسَتْهُ إِلَى الْإِنْقِصَاصِ عَلَيْهِ وَحَجَرِهِ وَاتِّهَامِهِ
بِالسَّرِقَةِ . »

رَاحَ الْوَاحِدُ مَادِرِ الْإِثْسَانِ يَرْتَعِشَانِ فَرْعًا . وَبِحَدِثَةٍ بَعْدَ أَنْ وَصَلَ رِجَالُ الشَّرْطَةِ وَأَخَذُوا
يَسْتَحْوَ بُونَهُمَا حَوْلَ تَفَاصِيلِ مَا حَدَّثَ . وَكَانَ لِطَبِيبَةِ الدُّكْتُورِ لُورِيرِنِ أَثَرُ أَكِيدٍ عَلَى رِجَالِ
الشَّرْطَةِ . فَحَرَّحُوا أَحْبَرًا مِنْ أَيْشٍ وَهُمْ مُقْتَبِعُونَ أَنَّ السَّيِّدَ عَايِلِرِ وَالسَّيِّدَ بَرِيْتِرِ قَدْ ارْتَكَبَا
غَلْطَةً حَمَقَةً . وَأَنَّهُ لَيْسَ لِأُولَافَرَمِ عِلَاقَةٌ بِالنُّصُوصِ . وَتَرِكَ الْفَتَى آمِنًا فِي رِعَايَةِ السَّيِّدَةِ مَائِلِي
وَرُورِزِ وَالطَّبِيبِ الطَّبِيبِ الْقَلْبِ وَمَحْتَنِهِمْ .

تَحْمَلُ أَوْ لَقَرِ آلامَ حُرْجِهِ وَأَثَارَ الْحُمَى الْخَطِرَةِ الَّتِي أَصَابَتْهُ شَحَاعَةً وَتَفَاؤُلٍ فَلَقَدْ تَرَكَ
الْحَيَاةَ الَّتِي كَانَ يَتَّقِدُ مِنْ رُورِ وَالسَّيِّدَةِ مَايِلِي أَثَرًا عَمِيقًا فِي نَفْسِهِ . قَالَ مَرَّةً لِرُورِ :
« لَيْسَنِي أَقْدِرُ عَلَى الْعَمَلِ فَأَرَدْتُ لَكَ نَعَضَ دَيْبِكَ عَلَيَّ » .

أَحَابَتِ رُورِ : « سَيَكُونُ لَكَ ذَلِكَ . سَأُحْدِثُكَ مَعًا إِلَى بَيْتِ الرِّبِيِّ لِقَضَاءِ إِحَارَةِ
وَسُرْعَانِ مَا تَتَعَاثَى هُنَاكَ بِفَضْلِ الرِّبِيِّ الْهَادِي وَالْهَوَاءِ الْقَيِّ وَمَقَاتِلِ الرِّبِيِّ » .
فَتَرَى أَوْ لَقَرِ بِحَالِ الرِّبِيِّ وَلَيْسَتْ الرِّبِيِّ . وَكَانَتْ التَّرَهَاتُ الرِّبِيَّةُ الَّتِي يَقُومُ بِهَا مَعَ رُورِ
وَالسَّيِّدَةِ مَايِلِي ، وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي يَتَبَادَلُهَا مَعَهُمَا ، تُسَعِّدُهُ كَثِيرًا . وَأَحْذَ يَتَلَقَّى دُرُوسًا عَلَى يَدِ
رَجُلٍ عَجُوزٍ وَدُودٍ وَهَكَذَا مَرَّتْ عَلَى أَوْ لَقَرِ شَهُورٌ مِنَ السَّعَادَةِ الْعَامِرَةِ ، أَحْسَنُ جِلَالِهَا ،
وَالْأَوَّلُ مَرَّةً فِي حَيَاتِهِ ، أَنَّهُ يَعْيشُ مَعَ أُسْرَةٍ ، وَأَنَّهُ مَخْبُوتٌ حَدًّا فِي هَذِهِ الْأُسْرَةِ .



نَعُودُ هُنَا إِلَى الْبَلَدَةِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا أُولَئِكَ . وَإِلَى صَاحِبِهَا الْقَدِيمِ السَّيِّدِ بَعْلٍ . فَبَيْنَمَا كَانَ
السَّيِّدُ بَعْلٍ يَتَنَاوَلُ بَعْضَ الْمُرَطَّبَاتِ فِي مَقْهَى مَحَلِّيٍّ صَغِيرٍ حَاءَهُ رَحُلٌ عَرَبٌ عَامِضٌ
السُّمَاتِ ، وَزَعَمَ لَهُ أَنَّهُ أَتَى الْمُقَاطَعَةَ لِتَعْرِفِ إِلَيْهِ . قَالَ :

« أَنْتَ الْمَسْئُولُ عَنِ الْمَلْحَجِ فِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ . أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ »

رَدَّ السَّيِّدُ بَعْلٍ بِحِدِيَّةٍ وَعَظْمَةٍ : « نَعَمْ . أَنَا هُوَ ، وَقَدْ أَفْرَحُهُ أَنْ يَكُونَ أَمْرٌ تَرْقِيْتُهُ إِلَى
رِثَاسَةِ الْمَلْحَجِ قَدْ شَعَّ نَبِيٌّ الدَّسِ . »

قَالَ الْعَرَبُ الْعَامِضُ : « وَنَا أُرِيدُ مِثْلَ . إِذَا . بَعْضُ الْمَعْلُومَاتِ . » ثُمَّ أَصْهَرَ مَا لِيَطْلُبَهُ
مَنْ أَهَمِّيَّةٍ بِأَنْ رَمَى عَلَى الطَّائِلَةِ . أَمَامَ السَّيِّدِ بَعْلٍ الذَّاهِلِ . جِيْهَيْنِ ذَهَبِيَّيْنِ .

إِنْتَظَرَ الْعَرَبُ لَحْظَةً ثُمَّ قَالَ : « غَدًا بِإِذَا كِرْفَةٍ إِلَى ثَمِي عَشْرَ عُمَا حَلَّتْ . فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ وُلِدَ فِي الْمَلْحَجِ طِفْلٌ ضَعِيفٌ شَاحِبٌ . أُرْسِلَ فِيهِ نَعْدُ لِيَعْمَلَ عِنْدَ صَاحِبِ
نَوَابِيْتِ . ثُمَّ فَرَّ مِنْ هُنَا إِلَى لَدُنْ . »

هَتَفَ السَّيِّدُ بَعْلٍ قَوْلًا : « أَنْتَ تَقْصِدُ أُولَئِكَ نَوَابِيْتِ . ذَلِكَ لَوَعْدُ الْعَبِيدِ ، الَّذِي فَاقَ
كُلَّ الْأَوْعَادِ حُجُودًا . »

قَالَ الْعَرَبُ : « لَا يَعْشِي أَمْرُهُ فِي الْوَقْتِ الْخَاضِرِ . أُرِيدُ . إِنْ أُمَكُنْ . مُقَدِّمَةً لِمَرْأَةٍ الَّتِي
قَدِمَتْ عَلَى الْعِبَايَةِ بِأُمِّهِ . »

قَالَ السَّيِّدُ بَعْلٍ : « وَ . لَقَدْ مَاتَتْ فِي الشَّتَاءِ الْمُنْصَرِمِ . لَكِنِّي أَذْكَتُ عَلَى امْرَأَةٍ قَامَتْ
عَلَى الْعِبَايَةِ بِمَعْجُورٍ قَبِيلٍ مَوْنِيهَا . إِنْ . فِي الْوَقْتِ . رَوْحَتِي . »
أَسْرَعَ الْعَرَبُ بِقَوْلٍ نَهْفَةٍ : « مَتَى أُرَاهَا فِي لَدُنْ ؟ »

أَجَابَ السَّيِّدُ بَعْلٍ : « عَدَا مَسَاءً . »

وَهَكَذَا اتَّفَقَ عَلَى أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْمُقَابَلَةُ فِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ مَسَاءِ الْيَوْمِ التَّالِيِ . وَفِي
مَكَانٍ مُتَعَزِّلٍ يَقَعُ عَلَى حَافَةِ الشَّهْرِ .

وَقِيلَ أَنْ يَفْتَرِقَ الرَّجُلَانِ قَالَ السَّيِّدُ بَعْلٍ : « عَمْسٌ سَأَلُ فِي لَدُنْ ؟ »

أَجَابَ الرَّحُلُ وَهُوَ يُغْدِرُ الْمَكَانَ : « إِسْأَلُ عَنْ مَوْنِكُمْ . »

التقى السيد بمبل وروحته في مساء اليوم التالي السيد مونكس ، كما جرى الاتفاق . وكان مكان اتقيانهم منزلاً مهجوراً متصدعاً في أرض مستنقعية . قاذفاً مونكس فوق درج منحد إلى عرفة علوية موحشة مهجورة ، ليس فيها من الأثاث إلا طاولة مقلعة وثلاث كراسي قديمة .

قال مونكس بعصبية : « لنباشر الآن ما جئنا من أجله . لقد زودتك الممرضة العجوز ، وهي على فراش الموت ، بمعلومات عن .. »

قطعت السيدة بمبل قائلة : « نعم لقد ذكرت لي أموراً تتعلق بألم القسي . إن دفعت لي خمسة وعشرين حينها أحرثك بكل ما أعرف .. »

أخرج السيد مونكس ، دون تردد ، خمسة وعشرين جنيهاً وأعطاهما للمرأة . ندد البشر على وجه السيدة بمبل وقالت : « أحرثني الممرضة العجوز ، وهي على فراش الموت . أنها كانت سرقنا شيئاً من أم أولقر التي ماتت بعيد وضع طفلها .. »

صاح مونكس متلهف : « ما كان ذلك الشيء ؟ أين هو ؟ »

أجابته السيدة بمبل . وهي ترمي كيساً جديداً صغيراً أمامه على الطاولة : « ها هو . كما نسلمته تالما .. »

انقض مونكس على الكيس انقضاضاً شرساً . وفتحهُ مُزَقّاً إياه يديهِ المرتعشتين . فوجد فيه مدلاة ذهبية مما يعلق في العنق . فتح غيبة لمدلاة فإذا فيها خصلتان من الشعر وحاتم زواج ذهبي نقش عليه اسم آغنس .

أراح مونكس الطاولة التي يجلسون عليها ورفع يده في أرضية القاعة ، وطلب من السيد بمبل وروحته أن ينظرا إلى أسفل . ثم أترك قديلاً معلقاً بحبل ، فأنكشف تحتهم ماء موحل متحرك . ثم ألقى الكيس . بما فيه ، في الماء الموحل .

نظر مونكس بظرة وعيد وتهديد وقال : « إذا تلفظتما بكلمة عما جرى في هذه العرفة فسوف تنتهيان . كما انتهى هذا الكيس . في ماء الشهر عودا الآن إلى سدكما بأقصى ما تستطيعان من سرعة .. »

أسرع السيد بمبل وروحته متجهين إلى بلديهما وقد ملكهما الذهول وقلبهما يقفر من زغب .



فِي تِلْكَ الْأَشْءِ ظَلَّ بِلِ سَايَكُسْ أَسَابِغُ يُعَانِي مِنْ وَضْعِهِ الْعَرَضِ لَكِنَّهُ كَانَ قَدْ بَدَأَ
يَتَمَثَّلُ لِلشَّعْرِ بِفَضْلِ الْعِدَّةِ لِمَدَقَّةِ الصَّدِيقَةِ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهَا سُنِّي وَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ بِحَاحَةٍ إِلَى إِسْلَامٍ فَقَدْ أُرْسِلَ سُنِّي إِلَى وَدَعِ صَاحِبُ الْعَوْنِ
إِسْتَقْبَالَ وَدَعِ دُرَّتُهُ بِتَحِيَّتِهِ السَّاحِرَةِ الْمُعْتَادَةِ ، وَقَالَ ، وَقَدْ بَدَأَ خَائِفًا مِنْ أَنْ يَرُدَّ طَبَّ
بِل :

« طَعْمًا . بِ عَرِيرَتِي . سَأَسْعِدُ صَدِيقِي الْقَدِيمَ . طَعْمًا سَأَسَاعِدُهُ .
وَسَمِعَ . فِي تِلْكَ النَّحْطَةِ ، قَرَعَ مُفَاجِئًا عَلَى الْبَابِ . وَكَانَ الْقَادِمُ مَوْنَكُسْ . لَكِنَّهُ ارْتَدَّ
بِعَصِيَّةٍ حِينَ رَأَى أَنَّ وَدَعِ لَيْسَ وَحِيدًا .
فَاسْتَرَعَ وَدَعِ يَقُولُ لَهُ : رَضَيْتُ . إِنَّهَا وَاحِدَةٌ مِثْلِي . عَلَى كُلِّ حَالٍ . سَنَصْغَدُ إِلَى غُرْفَةِ
عُلُوِّيَّةٍ وَنَتَبَادَثُ الْحَدِيثَ عَلَى انْفِرَادٍ . »



مَشَى الرَّجُلَانِ مَعًا إِلَى الْعُرْفَةِ الْعُلْوِيَّةِ . وَمَا إِنَّ أَعْلَقَا الْبَابَ وَرَاءَهُمَا حَتَّى خَلَعَتْ نَانْسِي
حِذَاءَهَا وَأَسْرَعَتْ تَصْعَدُ الدَّرَجَ عَلَى زُرُوسٍ صَبِيحًا . وَقَدْ مَلَأَهَا الْفُصُولُ لِيَعْرِفَ مَا تَبَيَّنَ
الرَّاحَتَيْنِ وَقَدْ أَرَبَكَهَا مَا سَمِعَتْ وَأَحْرَبَهَا . ثُمَّ حِينَ أَحَسَّتْ أَنَّ الْمَدَاءَ وَشَتَّ أَنْ يَنْتَهِيَ
سُرَعَتْ بِسُرُورٍ .

بَعْدَ ذَهَابِ مُونَكْسٍ ، أُعْطِيَ فَاغِنٌ إِلَى نَانْسِي الْمَالَ الَّذِي طَنَّهُ بِلِ سَابِكْسٍ . وَقَدْ تَنَاوَلَ
سَابِكْسُ الْمَالَ بِعُجْهِتَيْهِ الْمَعْهُودَةِ ، دُونَ أَنْ يُلَاحِظَ شُحُوبَ نَانْسِي وَارْتِبَاكَهَا .

قَضَى بِلِ سَابِكْسٍ سَحَابَةَ الْيَوْمِ الْتَّامِي يَشْرَبُ وَيَأْكُلُ . وَمَا إِنَّ حُلَّ الْمَسَاءِ حَتَّى كَانَ
لِنَعْبٍ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ كُلُّ مَا خَذَ . فَنَامَ نَوْمًا عَمِيقًا . وَوَجَدَتْ نَانْسِي فِي ذَلِكَ الْفُرْصَةِ الَّتِي
كَانَتْ تَنْتَظِرُهَا ، فَتَسَلَّلَتْ مِنَ الْمَنْزِلِ وَأَسْرَعَتْ إِلَى فُنْدُقٍ هَادِيٍّ مِنْ فُنْدُقِ الْعَصِمَةِ كَانَتْ
السَّيِّدَةُ مَائِلِي وَرُوز قَتْرِلَان فِيهِ آنَدَاكَ . وَكَانَتْ قَدْ عَرَفَتْ مَكَانَ إِقَامَتَيْهِمَا مِمَّا سَمِعَتْهُ مِنْ
مُحَادَثَةِ مُونَكْسٍ وَفَاغِنٍ . وَفِي الْفُنْدُقِ طَلَبَتْ مِنْ أَحَدِ الْمُوظَّفِينَ نَقْلَ رِسَالَةٍ عَدِجَةٍ إِلَى رُوز
مَائِلِي . مَا إِنَّ تَسَلَّمَتْ رُوزَ الرِّسَالَةَ حَتَّى سُرَعَتْ إِلَى دَعْوَةِ لِرَاثَةِ الْغَرِيبَةِ . وَقَدْ حَبَّرَهَا أَمْرُهَا

رَاحَتِ نَانْسِي تَتَحَدَّثُ بِقَتْنٍ : « شُكْرُكَ يَا آيَسَةُ عَلَى اسْتِفْصَالِكَ لِي إِنِّي أَخْطَرُ حَيَاتِي
إِذَا أُرُورُكَ لَكِنْ أَنْتِ وَحَدِّكِ قَدِيرَةٌ عَلَى إِنْقَادِ حَيَاتِي وَحَيَاةِ آخَرِينَ مِنْ لِحْظَرِ الَّذِي
يَتَهَدَّدَانِ . »

أَصَابَ غَمُوضُ الْمَوْقِفِ رُوزَ بَحِيرَةَ شَدِيدَةٍ . وَقَالَتْ : « مَا الَّذِي تَقُولِيهِ ؟ إِنَّكَ
تُحِبُّمَنِي . »

أَسْرَعَتْ نَانْسِي إِلَى الْكُشْفِ عَمَّا فِي صَدْرِهَا . قَالَتْ : « أَنْ كُنْتُ مَسْؤُولَةً عَنْ خِطَافِ
أُولَافَرٍ وَإِعَادَتِهِ إِلَى زُمَرَةِ الْأَشْرَارِ ... هَلْ تَعْرِفِينَ رَجُلًا اسْمُهُ مُونَكْسُ ؟ »

أَجَابَتْ رُوزَ بِسُرْعَةٍ : « لَا ، لَمْ أَسْمَعْ بِهَذَا الْإِسْمِ مِنْ قَبْلُ . »

قَالَتْ نَانْسِي : « إِنَّهُ يَعْرِفُكَ . وَيَعْرِفُ أَيُّ تَقِيمِينَ . سَمِعْتُهُ يَتَحَدَّثُ عَنْكَ . وَعَرَفْتُ
مِنْهُ عَنْوَتَكَ . »

إِذْ دَنَتْ حَيْرَةُ رُورٍ . وَقَالَتْ : « مَا تُذِي يُرِيدُهُ هَذَا الرَّحْلُ مِنِّي ؟ »

لَمَّا تَقَوَّى فِي وَحْدِهِ نَاسِي . وَهِيَ تَحِبُّ . أَنَّهُ يُرِيدُ يَدَهُ أُولَافَر . سَمِعَتْهُ يَصْرُخُ بِدَلِيلِ
وَسَمِعَتْهُ يَقُولُ أَيْضًا إِنَّ لَدُنَّ لَوْحِيدٍ عَلَى هَوْنَةٍ أُولَافَرِ الْحَقِيقِيَّةِ مَذْفُورٌ فِي قَاعِ الشَّهْرِ . وَإِنَّ
لَهُ يَتَوَرَّعُ عَنْ قَتْلِ أَخِيهِ بِدَلِيلِ . لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ مَ بَعْرَصُ حَيَاتِهِ هُوَ يَخْطُرُ

صَاحَتْ رُورٌ غَيْرَ مُصَدِّقَةٍ مَا تَسْمَعُ . « أَخُوهُ ! أُولَافَرُ أَخُو مَوْنَكُسِ ؟ »

فَرَدَّتْ نَاسِي بِخَرَارَةٍ . نَعَمْ . يَا آيَسَةُ : إِنَّهُ أَخُوهُ ، أَنَا وَاثِقَةٌ مِنْ ذَلِكَ .
نَحَوَّتِ الرَّيْبَةَ فِي قَلْبِ رُورٍ إِلَى حَيْرَةٍ وَفَرَّغَ . وَقَالَتْ : « كَيْفَ تُقَدِّدُهُ ؟ أَسْتَطِيعُ . إِنَّ
كَانَ ذَلِكَ مُسَبَّبًا . أَنْ أَهْرَبَ بِأُولَافَرِ وَبَدَّلَ فِي حَيْثُ لَا تَسْتَطِيعُ زَمْرَةً لِأَشْرَارِ الْوُصُولِ
بَيْنَكُمْ »

أَسْرَعَتْ نَاسِي تَقُولُ بِخَرَارَةٍ : « لَا . لَا . يَا آيَسَةُ . أَنْ لَا أَسْفُ عَلَى نَفْسِي لَقَدْ فَاتَ
أَوَّلُ إِتْقَادِي مِنْهُمْ . لَكِنْ بِمَكِيدَةٍ أَنْ تَسَاعِدَ أُولَافَرُ بِدَلِيلِي عَلَى حِسْرِ لَدُنَّ . مَا كُونُ
هَذَا كُلُّ يَوْمٍ أَحَدٍ يَنْتَ لِحَادِيَةِ عَشْرَةِ يَلًا وَمَتَصَفِرٍ لَيْلًا . عَيْنُكَ أَنْ تَكُونِي بِرَفْقَةٍ صَدِيقٍ
مِنْ . وَأَنْ تَعِدِي بِالْأَتَشِيِّ فِي . هَذِهِ حَيَاةُ أُولَافَرِ تَتَوَقَّفُ عَلَى ذَلِكَ . وَرَأَيْتُ حَيَاتِي أَنْ
يَصُ . »

رَوَعَتْ تِلْكَ التَّصَوُّرَاتِ الْمُفَاجِئَةَ رُورٌ فَصَاحَتْ بِصِدْقٍ : « أَعِدْكَ ، أَعِدْكَ . »

قَالَتْ نَاسِي « شُكْرًا . يَا آيَسَةُ . يَحْتَضِرُ اللَّهُ بِرَأْيِي قَالَتْ مَلَائِكَةُ مَبْدُورٍ وَ
تَفْشِي عَلَى حَيَاةٍ لَمْ كُنْتُ عَلَى مَا . عَلَيْهِ يَوْمَ يَحْتَضِرُ اللَّهُ
عَبَّ تَأَثَّرَ عَلَى نَاسِي فَرَحَتْ . وَهِيَ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهَا إِلَى بِلِ مَبِكُسِ . نَحْهَشُ
بَيْنَهُمَا . »

أَقْصَرَ الْقَتْلُ وَالضَّيْقُ مُضْجَعُ رُورٍ فَلَمَّا نَحَدَتْ بَيْنَهُمَا نَيْمَةً إِلَى يَوْمٍ سَيَلًا . وَرَاحَتْ
تَسْدَأُ أَنْ كَانَ يَحْسُنُ بِهَا أَنْ تَحْدُثَ أُولَافَرُ أَوَّلًا كَتُورَ لُورِ بِدَلِيلِ عِلْمَتِهِ مِنْ نَاسِي . وَأَوْ
إِنْ كَانَ عَيْنُهَا أَنْ تَصُفَّ مِنْ غَمَّتِهَا سَبْتَدَةُ مُحَامِي الْأُسْرَةِ .





صاحت السيدة بذون بتأثر: «شكراً لك يا إلهي هذا هو النسيء لوديع الصادق!». أما أولفر فقد بللت الدموع وخشيت: «قد غشك التأثر». «لم يستطع أن يقول إلا «آه» يا ممرضني العجوز المحبوبة!»

وقالت السيدة بذون بتأثر: «كنت أعرف أنه عائد. لقد استجاب الله لصلواتي». انتحى روز بالسيد راوولو عندئذ، جانياً، وسردت له كل ما حدث منذ اختفاء أولفر من منزله، وأخبرته، أخيراً، عن السيد الغامض مونكس، وعما فهمته ناسي من أنه أخو أولفر ثم سألت السيد راوولو أن يرافقها لمقابلة ناسي على حشر لندن. فبها كانت واثقة أن تلك المقابلة ستؤدي إلى كشف الغموض. ورثما إلى اعتقال السيد مونكس. الذي يقف، على ما يبدو، وراء هذه الشرور كلها.



اتحدثت الأحداث في صباح اليوم التالي مساراً مفاجئاً. فلقد اندفع أولفر إلى داخل بيت بلهفة شديدة وأخبر روز أنه لمح السيد تراونو يمشى عبرته وأن السيد عابله. الذي لم يكن أولفر بشرة إلا بحمته. قد تمكن من الحصول على عنوان السيد راوولو قال أولفر متوسلاً: «عشياً أن يذهب إليهم حالا علينا أن نحيرة ناسي لم أسرق ماله ولم هرب، بل إن الأشرار هم الذين اختطفوني وأبعدوني».

طلبت روز عريتها في الحال، واتجهت هي وأولفر إلى بيت السيد راوولو وكانت سعيدة السيد راوولو وصديق السيد غرموع يعودة أولفر عابرة. وعذر السيد غرموع عن شكوكه السابقة في أمانة أولفر، بل إنه في غمرة فرجه طبع قبلة على خد روز ثم استدعيت السيدة بذون التي كانت قامت على العناية بأولفر أثناء مرضه لترى الجوال العائد. وما إن وقع نظر أولفر عليها حتى ركض إليها ورمى نفسه بين ذراعيها.

كان على سايكس . في تلك الأثناء . قد بدأ يرتب تصرفات ساسي . فمعه من ترك
التي تليلاً . كما حرص على مراقبة تحركاتها مراقبة دقيقة

وضعت ساسي في مساء الأحد ثيابي منوفا في شربيل . وهكذا تمكنت من أن تترك
التي في الحادية عشرة نمت كان لا يزال عرق في يوم غميق ونحو منتصف الليل مر
السيد براون وروز على الجسر . وشرعت ساسي إليهم غير مذكركة أن حسوس من
خواسيس فغن كان قريبا في العتمة يراقب حركاتها على بُعد أمتار .

وقف السيد براون وروز والصبي القيق ساسي في ضل عمود من أعمدة الجسر وراحوا
يتحدثون همت

قال السيد براون بي ثوبك لا أريد إلا أن تخرج الحقيقة من موكس . به وحده
القدر على كشف الغموض . قد نجح في هذا المسعى . فس نطلب غير ذلك . وإذا
فينا فس ندعي على ودي ومرتبه من دور موقفك ونس يعرف أحد . بضعة حار .
تلك سعدت في هذا الشأن .

سأنت ساسي . وقد رأيتها شيئا من لفتي هان في أن أخذ الوعد نفسه من لاية
فردت روز بسرعة . نعم . أعذك وعدا ميا صادق .

أخبرتهم ساسي عندئذ أن موكس يتردد على نرب في المدينة وقت : «إن موكس
صوب . متين لاية . دو غيبين سود وثن وشعر سود

قطعه السيد براون قائلا . هان رأيت على غيبك زر أحمر عريض . يشبه حرف ؟
شفت ساسي . وقت كيف عرفت ذلك ؟ أنت تعرفه ؟

رد السيد براون قائلا . ض لي تعرفه . لكن قوتي في الآن كيف نستطيع
مساعدتك ؟

أجاب ساسي . لا نستطيع مساعدتي . يا سيدي فلا أمل في خلاص منهم .
أمر السيد براون يقول هان . بإمكانك أن تحدث في مكان من في إيكيندا وفي



خدحها . وسنعبشين . نعد كى ما عايت . عيشة راحة وأمن . بعيد عن زمرة لأشرار .
 نلت الدموع وجه الضبة وهي تحب . لا أستطيع . يا سيدي . عرفة معهم لقد
 مشيت ضيقة ضيقة لا أقدر أن أرى عنها لأن . وسمع في أن أعود في بيتي .
 سألت زور في دهشة . « نيت »
 قلت ناسي . نعم . يا نسة . نيت نيت لوحيدي ندي عرفة . وأولت قومي ندي
 نة أعرف سواهم . ودعا . وليحفظكم الله .
 أسرعت ناسي في الظلام ، وقد غلبتها الدموع . ولم تلحظ الحاسوس الذي راقب
 لمشهد وسمع أكثر الحديث . وأطلق بعد ذلك يسبق ريح عائد إلى فاعين .

كَانَتْ لَأَسَاءِ الَّتِي حَمَلَهَا الْحَاسُوسُ مُفْرَعَةً أَذْرَكَ هَاعِنَ أَنَّ نَاسِي خَدَّتَهُمْ حَمِيحًا ،
وَنَهْمُ نَاتُوا فِي خَطَرٍ دَاهِمٍ . وَحِينَ حَاءَ بِلِ رَائِرًا فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّانِي نَقَلَ إِلَيْهِ هَاعِنَ الْحَزَّ
الْمُفْجِعَ . ضَيِّقَ سَابِكْسَ وَلَمْ يَكُنْ لِيَصْدُقْ أَنَّ نَاسِي قَدْ حَاتَتْهُمْ كُلُّهُمْ . وَفَحَاةً ، أَذْرَكَ
مَنْعَى نَصْرَفَانِهَا كُلَّهَا ، فَخَرَجَ مِنَ الْمَنْزِلِ ، كَالْمَحْنُونِ ، لِيُزِلَ الْعَقَابَ بِالرَّفِيقَةِ الَّتِي وَشَتْ
بِهِ .

صَاحَ هَاعِنَ وَهُوَ يَجْرِي وَرَاءَهُ : « لَا تُسْرِفْ فِي الْقِسْوَةِ . اسْتَعْمِلْ ذَهَابَكَ يَا بِلِ ، فَلَا
يُزَالُ أَمَامَنَا فُرْصَةٌ لِإِنْقَاذِ أَنْفُسِنَا . »

وَصَلَ سَابِكْسَ مَنْزِلُهُ فِي حَالَةٍ مِنَ الْهَيْجِ الشَّدِيدِ . وَكَانَتْ نَاسِي تَنَامُ فِي سَرِيرِهَا فِي
إِحْدَى الْعُفْرِ مُسْكِنَهَا سَابِكْسَ مِنْ رُسْعِ يَدَيَّهَا بِشِدَّةٍ وَرَاحَ يَحْرُهَا عَلَى أَرْضِ الْعُرْفَةِ ثُمَّ
أَمْسَتْ عُنْفَهَا وَرَاحَتْ نَسْتَعِثُ وَتَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِصَوْتٍ مُنْقَطِعٍ لَاهِتٍ قَائِلَةً
« لَا تَقْتُلْنِي ، يَا بِلِ ، لَقَدْ تَحَلَّيْتُ لِأَجْلِكَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ . تَوَقَّفْ ، قَبْلَ فَوَاتِ
الْأَوَانِ . »

صَرَخَ سَابِكْسَ بِصَوْتٍ مُزْمَجِرٍ قَائِلًا : « أَبَيْتُهَا الشَّيْطَانَةَ . لَقَدْ كُنْتُ مُرَاقِبَةً لَيْلَةَ أَمْسٍ .
وَنَحْنُ نَعْرِفُ الْآنَ كُلَّ شَيْءٍ . »

سَحَبَ سَابِكْسَ مُسَدَّسَهُ ، لَكِنَّهُ أَذْرَكَ أَنَّ صَوْتَ الرِّصَاصِ سَيَفْصَحُهُ . فَانْقَضَ بَعْدَ
الْمُسَدَّسِ . مَكْنً مَا أُوتِيَ مِنْ قُوَّةٍ . عَنِ وَجْهِ نَاسِي الْحَرَمِ إِلَى تَوَسُّلًا . إِنْشَرَّ الدَّمُ فِي
كُلِّ مَكَابِرٍ . وَرَاحَتْ الصَّحِيَّةُ تَرْحِفُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا مُحَاوِلَةً الْإِثْبَاعَ ، فَانْقَضَ عَلَيْهَا بِلِ
بِوَحْشَةٍ بِهَرَاوِهِ . فَسَعَطَتْ أَرْضًا سَقَطَةً لَمْ تَقُمْ مِنْ بَعْدِهَا أَبَدًا

بَقِيَ سَابِكْسَ نُرْهَةً دَاهِلًا لَا يَتَحَرَّكُ . وَاسْتَعَادَ وَعِيَهُ تَذَرِيحًا . فَرَاحَ يُنْظِفُ بُقْعَ الدَّمِ
الَّتِي عُلِقَتْ شِيَاهُ وَبَسَائِرُ أَسْجَاءِ الْعُرْفَةِ . بَلْ إِنَّهُ نَظَفَ بُقْعَ الدَّمِ عَنْ قَدَمَيْ كُلِّهِ . ثُمَّ أَعْلَقَ
بَاهُ وَتَرَكَ الثِّبْتَ عَلَى عَجَلٍ





وَصَلَّتْ صُورُهُ نَاسِي . وَوَحْتُهُ مُرْتَفِعٌ بِهِ مُتَوَسِّلًا أَنْ يَنْتَقِي عَلَى حَيَاتِهِ . تُضَارِدُهُ طَوَالَ
 ذَلِكَ أَيَّامٍ وَالْأَيَّامُ الَّتِي نَتَتْ وَقَرَّرَ . وَتَدْعُرُ يَتَمَسَّكُهُ . أَنْ يَأْخُذَ مَا مِنْ فِعْلٍ وَيَهْرَبُ إِلَى
 قَرْنٍ حَيْثُ يَضَعُ نُصُوبًا بِهِ .

خَصَرَلَهُ . فَحَادَهُ . حَاضِرٌ مُزَاعِبٌ فَقَدْ تَتَمَكَّنُ لَشُرْطَةً مِنْ تَعَقُّبِ أَثَرِهِ يَتَعَقَّبُ كُلِّهِ
 عَالِمٌ لِإِحْرَامِ كُنْهٍ كَانَ يَغْنَمُ أَنْ يَلِ مَسِيكُوسٍ وَكُنْهٍ الْأَيْضُ لَا يَفْتَرِقُونَ . فَقَرَّرَ قَتْلَ
 الْكُتْبِ حَمَلٌ خَجَرَ ثَقِيلًا وَحَيَلًا . وَمَشَى هُوَ وَكُنْهٍ فِي بَرَكَةٍ مُتَعَرِّقَةٍ هَدِثَةٍ وَأَمَدَ الْبَرَكَةَ
 بَادَى كُنْهٍ . فَهَرَّ لَكُنْهٍ دَنَهُ . وَتَرَدَّدَ فِي صَاعَةِ سَيْدِهِ . ثُمَّ هَرَّ . وَهُوَ يُحَادِثُ التَّرَاجُعَ .
 بِصَوْتٍ غَرِيبٍ .

يَنْقُصُ سَيَكُوسٍ عَنِ الْكُتْبِ وَمُسَكَّهُ وَهُوَ يَقُولُ مُرْمَحَرَّ تَعَانَ . أَيُّهَا الشَّيْطَانُ .
 وَلَكِنَّ الْكُتْبَ . وَكَانَ أَحْسَنُ بِالنَّحْصِ الَّذِي يُحْيِي بِهِ . تَمْلُصُ مِنْ يَدِ سَيْدِهِ وَرَكَصُ
 نَاقِصِي سُرْعَةٍ

إِسْتَضَاعَ السَّيِّدُ رَاوُلُو فِي هَذِهِ الْأَثَاءِ مِنْ تَحْدِيدِ مَكَانِ مَوْنَكْسَ . مُشْتَعِيًا بِالْمَعْنُومَاتِ
الَّتِي تَقْضَاهَا مِنْ بَاسِي . وَخَمِينِ مَوْنَكْسَ إِلَى مَرْبِرِ السَّيِّدِ رَاوُلُو بِحِرْصَةٍ وَخَلِيلِ صَخْمِي
قَوِيٍّ لَا مَجَالَ لِمُعَارَضَتِهِمْ

وَاحَهُ السَّيِّدُ رَاوُلُو خَصَمَهُ بَوَاحٍ عَابِسٍ صَدَمَ . وَقَالَ لَهُ : «مَا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَقِيقَةِ
كَيْفِ أَوْ أَسْلَمْتُكَ إِلَى الشُّرْطَةِ بِنَهْمَةِ الْإِحْتِيَالِ وَالتَّامُرِ وَالسَّرِقَةِ وَلَا خِيَارَ أَمَامَكَ غَيْرُ هَدْيٍ »
إِحْتِجَّ مَوْنَكْسَ قَائِلًا : «أَيُّ مُعَامَلَةٍ هَذِهِ الَّتِي أَلْقَاهَا مِنْ أَعْرَ أَصْدِقَاءِ أَبِي »

رَدَّ السَّيِّدُ رَاوُلُو قَائِلًا : «كُرْمًا لِيَذْكُرِي لَصْدَقَةِ الْعَائِيَةِ الَّتِي كُنْتَ بَيْنَ أَبِيكَ وَبَيْنِي
أَعْمَلِكَ الْآنَ بِرَاقَةٍ أَلَمْ يَكُنْ اسْمُهُ يَزُورِدُ لِيَمُورِدُ يُعْجَلُ حَتَّى تَسَمَّيْتَ بِاسْمِ مَوْنَكْسَ ؟»

قَالَ مَوْنَكْسَ بِنَهْجَةٍ لَادِعَةٍ . «وَالآنَ . مَاذَا تُرِيدُ مِنِّي ؟»

تَابَعَ السَّيِّدُ رَاوُلُو بِصَوْتٍ هَادِي . الْأَمْرُ يَتَعَنُّ بِأَحْيَاكَ . أَنْ أَعْرِفُ . وَأَنْتَ تَعْرِفُ
يُضَ . أَنْ زَوَاجَ أَبِيكَ وَأَنْتَ كُنَ غَيْرَ مُوَفَّقٍ وَانْتَهَى بِالْهَرَاقِ . وَكَانَ أَبُوكَ فِي الْحَدِيدَةِ
وَلِثَلَاثِينَ مِنَ الْعُمْرِ حِينَ انْقَضَى فَتَةٌ فِي السَّبْعَةِ عَشْرَةِ مِنْ عُمْرِهَا هِيَ أَلَمْ صَبِيحًا تَخْرِي مِنْ
أَصْدِقَاءِ أَبِيكَ . وَكُنْتَ أَنْتَ آتِيَةً فِي الْحَدِيدَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِكَ . وَقَدْ وَقَعَ أَبُوكَ فِي حُبِّ تِلْكَ
الْعَتَةِ . وَاسْمُهَا آعِيْسَ . وَحَدَّ أَحَبُّكَ لَدِي نَعْرِفُهُ الْآنَ بِاسْمِ أُولْفَرْتُونِثْ ثَمَرَةٌ لِدِلْثْ
حُبَّ .

قَالَ مَوْنَكْسَ . «قِصَّتُكَ غَرِيبَةٌ وَلَا تُرِيدُ عِنْدَكَ بَشْتَهُ .»

تَابَعَ السَّيِّدُ رَاوُلُو حَدِيثَهُ بِشَدِّ وَثَقَةٍ قَائِلًا . «كَانَ عَلَى أَبِيكَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى رُومَا فِي
عَمَلٍ وَهَذَاكَ مَرِيضٌ مَرَضٌ مُفَاجَأٌ أَوْدَى بِحَيَاتِهِ لَكِنْ كَانَ قَدْ سَفَرَهُ قَدْ سَرَّ إِلَيْنِي بِالْقِصَّةِ
كَيْفَ . وَأَعْطَانِي بَوَاحَةً تُمَثِّلُ مَحْشُوتَهُ آعِيْسَ . وَذَكَرَ لِي أَنَّ أَعْدَدَ وَصِيَّةً حَدِيدَةً أَوْصَى فِيهَا
بِالْقِسْمِ الْأَكْبَرَ مِنْ أَمْلَاكِهِ لِآعِيْسَ وَالْحَبِيبِ لَدِي تَحْمِيْنَهُ . وَنَهُ كَانَ قَدْ وَهَبْتَ وَوَهَبَ
أَمْتُكَ مِنْ قَبْلِ نَصَبٍ مِنْ أَمْوَالِهِ وَأَمْلَاكِهِ . لَكِنْ الْوَصِيَّةُ الْجَدِيدَةُ لَمْ تَصْهَرْ . فَقَدْ تَمَتَّتْهَا
أَمْتُكَ .

نَدَا موبكس شاحداً قتيلاً . وقد صدقته أن رُحُلَ نَدَى يُوَحِّه اِتِّهَامُهُ يَعْرِفُ لِكثِيرٍ نَاعِ
السَّيِّدُ بَرَاوُلُو حَدِيثَهُ بِشَدِّ وَصَرَامَةِ قَاتِلًا : « حَاوَيْتُ صَوْبًا نَعُورَ عَنَى لَمَتَةِ لَمَسَةٍ الَّتِي
أَحَبَّهَا وَالِدُكَ ، لَكِنْ دُونَ خَدَوِي . كُنْتُ وَحِيدَةً مُعَوَّرَةً . عَيْرٌ أَنْ شُعُورَهُ يَعْرِفُ الْحَبِيبَ الَّذِي
تَحْمِلُهُ فِي أَحْشَائِهَا حَمَلَهَا تَمْتَلِعُ عَنِ النُّحُوءِ إِلَى سُرِّيهِ وَأَصْدُقَهِ . وَكَانَ هَذَا سَكَبٌ فِي أَنْ
أُولَافَرُ وَلَدٌ . كُنْ عَرَفْتُ فِي بَعْدٍ . فِي مَنَحَرٍ

صَمَتَ سَيِّدُ بَرَاوُلُو زُرْهَةً . كَانَ موبكسُ نَدَاهُ يَنْحَرُّ فِي كُرْسِيِّهِ تَحْرُكُ مُرْتَبِكٍ
قَلْبِي . ثُمَّ نَاعَ قَاتِلًا : « وَحَدَّثْتُ مَا هُوَ غَرَبٌ مِنْ الْخَيْرِ . فَقَدْ انْتَقَيْتُ أَخَاكَ صِدْقَةً دُونَ أَنْ
أَعْرِفَ شَخْصِيَّتَهُ الْحَقِيقِيَّةَ . وَحَاوَيْتُ بِقَادَةٍ مِنْ حَيَاةٍ سَرٍّ وَالْحَرِيمَةِ . وَنَظَرْتُ أَنْ تَتَحَيَّلَ
بَدَنُهُ الَّتِي أَصَانَتِي حِينَ لَاحِظْتُ عَلَى عَوْرِ الشَّيْءِ الْمَدْقِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَوَاحِي تَمَثُّلِ أُمِّهِ مُعَقَّةً
فِي مَرِي . أَدْرَكْتُ عِنْدَكَ نَظْرَكَ وَحَدَّثَكَ قَدِيرٌ عَنَى كَشْفِ الْعُمُوضِ عَنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ . »
انْتَقَصَ موبكسُ وَصَاحَ مُقَاطِعًا بَرَاوُلُو : « أَيُّ حَقِّهِ عِنْدَكَ » كُلُّ مَا تَقْوِيهِ ضَرْبٌ مِنْ
خَدَسٍ وَاسْتَحْمَالٍ لَا أَطُكُ تَمَثُّلُ بَشَاتًا وَاحِدًا .

أَسْرَعَ السَّيِّدُ بَرَاوُلُو يَقُولُ : « عَنِ النِّعَاسِ . وَأَعْرِفُ مَا حَرَى بَيْنَكَ وَبَيْنَ فَاعِي مَعْرِفَةٍ
تَامَةٍ . أَعْرِفُ كَلِمَاتِكَ الَّتِي تَقَوَّهَتْ بِهَا . وَهِيَ : إِنْ الدَّائِلُ الْوَحِيدَ عَلَى هَوِيَّةِ أُولَافَرِ الْحَقِيقِيَّةِ
مَذْهُوبٌ فِي قَاعِ الشَّهْرِ
فَقَمَرَ موبكسُ مَذْعُورٌ

نَابَعَ السَّيِّدُ بَرَاوُلُو يَقُولُ : « وَأَعْلَمُ . فَرَّقَ هَذَا . أَنْ حَرِيمَةَ قَاتِلٍ وَقَعَتْ . وَنَظَرْتُ . إِلَى
حَدِّ مَا ، مَسْئُولٌ أَدْبِيًّا عَنْهَا . »

صَاحَ موبكسُ مُقَاطِعًا فِي كَرْبٍ شَدِيدٍ . لَا . لَا . لَا . أَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ ذَلِكَ . لَنْ
تَتَّهَمَنِي بِجَرِيمَةِ قَاتِلٍ .

قَالَ السَّيِّدُ بَرَاوُلُو : « دَا وَقَعْتُ بِقَرَرٍ بِالْحَقَائِقِ . وَوَعَدْتُ لِأُولَافَرِ حَقِيقَةَ الَّتِي سَبَّهَتْ
بِهَا . سَأَتْرُكُكَ حُرًّا . نَدَاكَ أَنْ عَيْنِكَ أَنْ تَكْشِفَ تَفَاصِيلَ الْأَحْدَثِ كُلِّهَا . وَبِذَا
مَصِيرُكَ الشَّحَنُ



راح موكس يدرع العرقة ذهانا وإيانا مدعورا من يأسه فيما تبع السيد براونلو يقول «سيتقى القنص على القاتل هذه اللثة لا شك في ذلك عندي فقد تمكنت الشرطة من تتبع آثار كلبه وأعتب الظن أن فاعن سيقع في يد الشرطة هذه ليلة أيضا.»

راح موكس يفرك يديه ألما . ويصيح صياحا هستيريا قائلا «لكني لست غصوا في عصابة وعين . أرحوك . لا تحضر عني . أرجوك ! لا شأن لي بجريمة القتل . سأعطيك الأوراق كلها بطيئة خاطر . سأعطيك رسالة أبي إلى آغيس .»

قاصعة السيد براونلو قائلا . «نعم . الرسالة . أين هي الرسالة ؟»

صاح موكس . وقد أخذ منه الخوف على مصيره كل ما وجد . «نعم . نعم . الأوراق في كيس من القنب مخبأ في منزل فاعن . سيخبرك وعن مكانها . سأوقع ما شئت من أوراق . بل سأعترف بأمور لا تعرفها .»

سأل السيد براونلو مستغربا : «أمور لا أعرفها وهل بقي من هذه القصة ما لا أعرفه ؟»

صاح موكس بصوت بائس . «إن رور مايلي هي أخت آغيس . أم أولفر .»

قاصعة السيد براونلو بصوت ملؤه الشك . قائلا «ماذا تقول ؟»

تابع موكس : «نعم . إنها الحقيقة فإنه حين مات والد آغيس عاشت ثنته الطفلة رور في كنف عائلة قروية في شهر ويلز . إلى أن تبنتها بعد بضع سنوات السيدة مايلي التي كانت آنذاك تعيش في تشستر .»

أحسن السيد براونلو . حين سمع ذلك الأمر المذهل . بلسانه يتعقد ثم نال ذلك نفسه . وحمل موكس توقع إفادة تفصيلية بالحقائق . ثم تركه يرحل . كما وعدة . أخيرا . انكشف العموص عن تلك الأحداث المتشابكة . ولم يتبق إلا استعادة الرسالة التي في حوزة دعي . فتلک الرسالة مثبتة هوية أولفر وتمكنه من ورائة ملاك أبيه .



في هذه الأثناء . كان أفراد عصاة وعين يختبئون . دون زعيمهم . في جزيرة نهريّة
 مشرّلة مهجورة . تدعى جزيرة يعقوب . تتألف من بضع قديس من الأرض لطيفة
 المبسطة . ولا يقوم فوق تلك الجزيرة إلا عدد من هياكل بيوت قديمة مبنية بالجرّدان
 ولا سقف لها . كان سكّانها قد هجروها منذ زمن بعيد . وهي مهدّدة بالتداعي في كلّ
 لحظة .

في أحد تلك المساء . جنس اتّسع فغن في غرفة غويّة صامتين قيقين . وفجأة .
 سمعوا قرعاً على الباب أدخل الدّعر الشّديد إلى قلوبهم . ثمّ تبين أنّ الطّارق بل سيكس .
 وكان وحه بل شديد الشّحوب مثقلاً بالياس والفرع . وبدأ كانه لم يحقّ ذقه منذ أيام
 رنمي سيكس في زاوية من زوايا الغرفة . وبقي صامتا برهة . ثمّ نتم بصوت حزين
 قائم قائلاً : « وقع فغن في يد الشرّطة . »

أخس أفراد البصانة . وقد حبروا زعمهم . برغب شديد . وراحوا ينظرون واحدتهم إلى الآخر في دهول . وسمع في تلك اللحظة صوت خطوات تقترب ركضاً ، ثم صوت قرع على الباب عفيف قلق . ثم فتح الباب واندفع تشارلي بيتس يلهث لهاثاً شديداً ، وصاح :

« انتهوا ! انتهوا ! إنهم في أعقابنا . »

وصلت إليهم في تلك اللحظة صخة أحدث تعاطية شيئاً فشيئاً فأطلق بل سابكس من باقة محللة يستطلع الأمر ونعالت في الحول أصوات نصيح :
« ها هو ها هو المخرم ! فلنسكنه ! »



صاح سابكس : « لعة الله عليكم جميعاً . افعلوا ما تشاؤون . فلا يرأى بمكاني خداعكم والتحصن منكم . »

كان الرجال في هذه الأثناء يرفعون السلالم . وظهر حول البيت رجال شرطة مسلحون بالمسدسات والسادق أحيرا وقع بل سابكس في المضيدة !

لكن سابكس كان لا يزال يخبئ أن أمة فرصة للهرب حاء بحل طويل وأسرع إلى غرفة حلقية تطل على الأرض لتوحلة أني كان المدد يتراجع عنها في ذلك الوقت . ثم تستل الحدار السنداعي و ربط الحبل إلى مدحمة ، وأعد من الطرف السائب من الحبل أنشوطه برنطها إلى حضرة ويتعين بها في الوصوب إلى الأرض لكن الخموع شاهدة وصاحت صبيحة عصر عارم .

أذهلت المفاجأة سابكس ، وبدأ عليه للخطرة أنه لا يعرف ما يفعل . ثم رفع يديه فرعاً وكأنما يريد أن يخفي عن وجهه صورة شبح . لعل وجهه نانسى برز إليه في تلك اللحظة بطاردة . أو لعل ضميرة رأى اتهاماً في عيني كلبه المخلص الذي كان في ذلك الوقت ينظر إليه من وراء المدحمة ، والذي كان لا يزال يلحق به رغم ما عاناه منه من سوء معاملة . وفي لحظة الرعب تلك زالت قدم سابكس ، ونهاوى إلى أسفل ، وعلفت



الأنشودة . أثناء سقوطه الخاضع . في عقيقه . وهوى عشرة أمثله . ثم حدثت انفدصة
هائلة في الفضاء . وتوقف الجسد عن السقوط . ثم ارتفعت الأطراف لحظة ارتعاشا
تشحييا . راح الجسد تعده . وقد ورقته لزوح . يتراجع في الفضاء تارخج كيس من
خطير زحف الكتب الداهل . وهو يسبح نباحا أليما باكيًا ، إلى حافة الجدار . وراح
يظفر إلى سيده المعلق بين الأرض والسماء . ثم تحفر استعدادًا يتقمر . ثم رمى نفسه في
اتحاد سيده زمية مسعورة . وحدوث عث التعلق بجسد المتراجع . لكنه سقط إلى
الأرض الموحلة سقطه رهية أودت بحياته .

قدمه وعن بعد ذلك وقت قصير من السحابة . ووجد مذيب . وحكيم عليه بالموت
شقق .

قصي معوز يمه لأحيرة في ريرة المسحور عليهم بالإعدام . وكانه حيوان واقع
في فح . وكان عتبه بشرذ في كثير من الأحيان . ويهدي أثناء يومه المنقطع هتار
مضطربنا . كان يقول

«عظيم يا تشاري ! صرته مؤقفة يا نغمة ! آه . وويلفر يفت . السيد المهذب الصغير
كين لك مستقلا ، إن لك مستقلا

في الأسبوع الأخير من حيرة وعن أي سح من يطلب رؤيته . كان ذلك السيد
تراونو

صحب السح من السيد تراونو أن يحس رباته قصيرة . وأن يدخل في موضوعه مع
سح مباشرة قبل أن يقع في نوبة من نوبات شرود العقل

فتح فاعر عينه محتبش سده وظهر في رائره
قال السيد تراونو بصوت هادي وصح . إن الحديث . يا وعن . أوراقا أعطاك إياها

زحل يدعى موكس

حباب وعن بصوت خيش : «ليس عندي أوراق» .



فَقَالَ السَّيِّدُ تَرَاوُلُو بِصَوْتٍ وَثِقٍ هَدِي . اسْتَحْفِظْ بِاللهِ لَا تُكْذِرْ . فَقَدْ مَاتَ
سَابِكُكَس . وَاعْتَرَفَ مَوْنَكُكَس بِكُلِّ شَيْءٍ . نَنْ تَكْسَبُ مِنْ كَذِبِكَ شَيْئًا أَيْنَ هِيَ بِلْتُ
الْأُورُقُ ؟

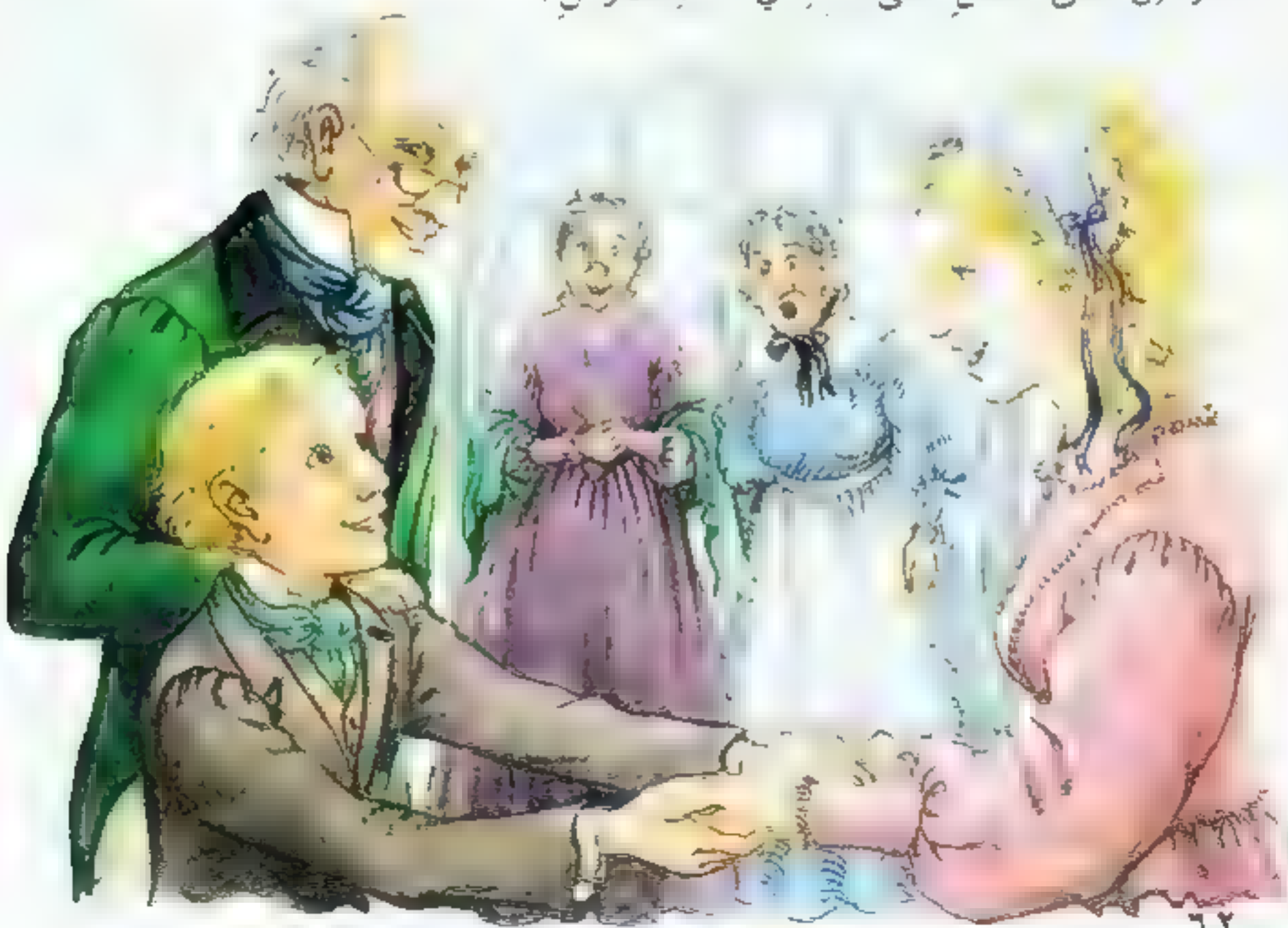
بَدَا لِاسْتِسْلَامِ عَلَى وَجْهِهِ وَعَيْنٍ . وَتَمَتَّهَ قَائِلًا : الْأُورُقُ فِي كَيْسٍ قَبَسٍ مُخْبِئًا فِي
مِذْخَنَةِ الْغُرْفَةِ الْعَبْدِ الْأَمَمِيَّةِ .

كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ مَا رَادَ السَّيِّدُ تَرَاوُلُو سَمْعَهُ . فَاسْرَعَ فِي مُعَاذَرَةِ السَّخِي . وَتَوَحَّهَ قَوْرًا إِلَى
مَنْزِلِهِ وَعَيْنٍ وَعَثَرَ عَلَى الْأُورُقِ

الآن . صار بإمكان أولفر أن يقيم الدليل القاطع على هويته الحقيقية . كما صار بإمكانه أن يرث الأملاك التي وصى له بها أبوه .

أما موكس فإنه هرب إلى ما وراء البحار ، ولم يسمع به أحد بعد ذلك . في اليوم التالي . جمع السيد براونو أولفر وزور والسيدة ماي . وكشف لهم أسرار الحكاية المذهلة . وسطحو عزم من الإنفعال والتأثر والسمحة . وراح الجميع يدرفون دموع الفرح والابتهاج بهذه النهاية السعيدة . إن السمحة العميقة التي كانت ترتبط بين أولفر وزور قد ازدادت عمقاً بالكشف لربطة العنيفة بينهم .

وكان من شدة إعجاب السيد براونو وأولفر ومحبته أنه اتخذ له بالسنين واتخذ له بيتاً قريباً من مرب السيدة ماي يعيش فيه هو وأولفر والمربية الحنون السيدة بدون . ومن غريب الصدف أن الطبيب مصل العصفور لوزرن اشترى كوخاً صغيراً مجاوراً لمزرعة السيد براونو ليتقضي فيه شيخوخته . وهكذا ذرح أولفر في دروب الرحلة بحيط به نقر من أعلى الدس على قلبه في هذه الأرض .





تشارلز ديكينز (١٨١٢ - ١٨٧٠)

وُلِدَ تشارلز ديكينز قُرْبَ بورثماوث في جَنُوبِ إنْكِلتْرا. وَحِينَ بَلَغَ الثَّانِيَةَ مِنْ عُمُرِهِ ، انْتَقَلَتِ الْأُسْرَةُ إِلَى لَنْدُنَ حَيْثُ تَابَعَ وَالِدُهُ عَمَلَهُ كَمُوظَّفٍ فِي الْقِطَاعِ الْبَحْرِيِّ. وَاجْتَهَتِ الْأُسْرَةُ هُنَا صُعُوبَاتُ إِذْ زُجَّ بِالْأَبِ فِي السُّجُنِ لِأَنَّهُ أَخْفَقَ فِي سِدَادِ دَيْنٍ. فَكَانَ عَلَى الْفَتَى أَنْ يَتَوَقَّفَ عَنِ التَّعْلِيمِ الَّذِي كَانَ يُحْصِلُهُ. وَوَجَدَ نَفْسَهُ مُكْرَهًا عَلَى أَنْ يَلْتَمِسَ عَمَلًا فِي مَخْزَنِ لِدِهَانِ الْأَحْذِيَةِ لِيُبْعِدَ الْجُوعَ عَنْ أُسْرَتِهِ. وَأُطْلِقَ سَرَّاحُ الْأَبِ حِينَ بَلَغَ تشارلز الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ الْعُمُرِ ، فَعَادَ الْفَتَى إِلَى تَحْصِيلِ الْعِلْمِ لِمُدَّةٍ سَتَيْنٍ. كَانَ ذَكِيًّا سَرِيعَ التَّعْلُّمِ ، لَكِنَّهُ تَرَكَ الدِّرَاسَةَ لِيَعْمَلَ كَاتِبًا فِي مَكْتَبِ أَحَدِ الْمُحَامِلِينَ. وَقَدْ حَصَلَ فِي مَكْتَبِ الْمُحَامِلِ مَعْرِفَةٌ عَامَّةٌ بِأَسَالِبِ الْمُحَامِلِينَ وَبِالنِّظَامِ الْقَضَائِيِّ الْإِنْكَلِيزِيِّ ، وَهِيَ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي أَفَادَ مِنْهَا فَائِدَةً عَظِيمَةً فِي الْعَدِيدِ مِنْ رِوَايَاتِهِ. وَعَمِلَ فِي هَذَا الْوَقْتِ جَادًّا لِيُصْبِحَ مُرَاسِلًا صَحَافِيًّا فِي الْبِرْلَمَانِ. لَكِنَّهُ سُرْعَانَ مَا تَخَلَّى عَنْ هَذَا الْعَمَلِ ، وَرَاحَ يَذَرُّعُ الْبِلَادَ طَوْلًا وَعَرْضًا لِيَكْتُبَ التَّقَارِيرَ عَنْ خُطَبِ قَادَةِ السِّيَاسَةِ.

لَقَدْ كَانَ لِهَذِهِ الْخَيْرَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَلِقُوَّةِ مُلَاحَظَتِهِ الْحَادَّةِ ، أَثَرٌ عَمِيقٌ فِي تَوْجِيهِ هَذَا الْأَدِيبِ إِلَى وَصْفِ النَّاسِ وَالْأَمَاكِينِ وَصَفًا وَاقِعِيًّا آسِرًا. وَنَشَرَ فِي الْعَامِ ١٩٣٦ ، وَكَانَ لَا يَزَالُ فِي الرَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ ، الْحَلَقَةَ الْأُولَى مِنْ كِتَابِهِ الْعَظِيمِ «أُورَاقُ بِكْوِك» (Pickwick Papers) فَنَالَ نَجَاحًا فَوْرِيًّا. وَكَرَّسَ أَكْثَرَ وَقْتِهِ ، مُذْ ذَاكَ ، لِكِتَابَةِ رِوَايَاتِهِ

المشهورَة. كَتَبَ فِي السَّنَوَاتِ السَّتِّ التَّالِيَةِ : «أُولْفَر تُوَسْت» (Oliver Twist) ،
«نِكلِس نِكلِبي» (Nicholas Nickleby) ، «حَانُوتُ التَّحَفِ الْعَتِيقُ»
(The Old Curiosity Shop) ، و «بَارْنِبي رَدْج» (Barnaby Rudge) ، ثُمَّ كَتَبَ بَعْدَ
ذَلِكَ : «تَرْنِيمَةُ مِيلَادِيَّة» (A Christmas Carol) ، «دِيقِد كِبْرَفِيلْد»
(David Copperfield) ، «الْبَيْتُ الْمُوَحِّشُ» (Bleak House) ، «الْأَيَّامُ الصَّعْبَةُ»
(Hard Times) و «دُورِت الصَّغِيرَةُ» (Little Dorritt) . أَخِيرًا أَتَمَّ بِحُلُولِ عَامِ ١٨٥٩
كِتَابَةَ «قِصَّة مَدِينَتَيْنِ» (A Tale of Two Cities) ، «الْأَمَالُ الْكِبَارُ»
(Great Expectations) و «صَدِيقُنَا الْمَشْتَرِكُ» (Our Mutual Friend) . وَمَاتَ فِي
الْعَامِ ١٨٧٠ .

إِنَّ لِرَوَايَاتِ تشارلز دِكلِر هَدَفًا اجْتِمَاعِيًّا وَأَخْلَاقِيًّا يُضَافُ إِلَى مَا لَهَا مِنْ قِيَمَةٍ تَرْفِيهِيَّةٍ
وَجَمَالِيَّةٍ عَالِيَةٍ . فَلَقَدْ كَانَ مُصْلِحًا عَظِيمًا وَسَاعِيًّا نَشِيطًا فِي خِدْمَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ . وَكَانَ فَوْقَ
ذَلِكَ كُلِّهِ مُنَاضِلًا شَرِسًا ضِدَّ الْفَقْرِ وَقَانُونِ الْعُقُوبَاتِ الْجَائِرِ وَنِظَامِ السُّجُونِ الْفَاسِدِ الظَّالِمِ ،
وَضِدَّ مَا كَانَ يُعَانِيهِ الْأَطْفَالُ مِنْ قَهَرٍ وَإِهْمَالٍ ، وَالنِّفَاقِ الْمُعَشَّشِ فِي أُسَالِيبِ التَّعْلِيمِ وَتَخَلُّفِ
تِلْكَ الْأُسَالِيبِ . وَلَا شَكَّ أَنَّ أَعْمَالَهُ هَزَّتْ ضَمِيرَ الْأُمَّةِ ، وَكَانَ لَهَا دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي الْعَمَلِ
عَلَى تَحْسِينِ أَوْضَاعِ الْفُقَرَاءِ وَالتَّائَعِسِينَ . إِنَّ رِوَايَةَ «أُولْفَر تُوَسْت» مِثْلُ «عَلَى الْهَدَفِ الْأَخْلَاقِي»
الَّذِي كَانَ الْمُوَلِّفُ يَسْعَى إِلَيْهِ فِي كِتَابَاتِهِ . لَكِنْ إِذَا تَجَاوَزْنَا الْهَدَفَ الْأَخْلَاقِيَّ ، فَإِنَّ لِهَذِهِ
الرَّوَايَةَ الْآسِرَةَ الْفَرِيدَةَ ، مِنْ حَيْثُ هِيَ عَمَلٌ فَنِّيٌّ ، قِيَمَةً أَدَبِيَّةً عَالِيَةً ، تُعْطِي شَاهِدًا مُبَكِّرًا
عَلَى أَنَّ حِينَ نَقْرَأُ لِهَذَا الْأَدِيبِ نَكُونُ فِي حَضْرَةِ وَاحِدٍ مِنْ أَعْظَمِ الرُّوَاثِيَيْنِ الَّذِينَ كَتَبُوا بِاللُّغَةِ
الْإِنْكَلِيزِيَّةِ .



كتب الفراشة - القصص العالمية

- | | |
|-----------------------------|--------------------|
| ١ - الدكتور جيكل ومستر هايد | ٧ - شبح باسكرفيل |
| ٢ - أوليفر تويست | ٨ - قصة مدينتين |
| ٣ - نداء البراري | ٩ - مونفليت |
| ٤ - موبى دك | ١٠ - الشباب |
| ٥ - البحار | ١١ - عودة المواطن |
| ٦ - المخطوف | ١٢ - الفندق الكبير |



كتب الفراشة

القِصص العالَمِيَّة ٢. أوليشر توليست

اخْتَارَت مَكْتَبَةُ لِبْنَانِ نَاشِرُونَ أَرْوَعَ الْقِصَصِ الْعَالَمِيَّةِ ، وَنَقَلَتْهَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ مُبَسَّطَةً ، مُرَاعِيَةً الْأَمَانَةَ فِي النُّقْلِ وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى جِزَالَةِ الْأُسْلُوبِ الْعَرَبِيِّ وَبِإِلَاحَتِهِ ، مَعَ تَشْكِيلٍ كَامِلٍ وَضَبْطٍ دَقِيقٍ . وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى هَذِهِ السَّلْسَلَةِ خُبْرَاءُ دَائِرَتِي النُّشْرِ وَالْمَعَاجِمِ فِي مَكْتَبَةِ لِبْنَانِ نَاشِرُونَ حَتَّى تُوفِّرَ لِلْقَارِئِ الْعَرَبِيِّ إِتْجَاعًا فِكْرِيًّا مُتَفَوِّقًا مَظْهَرًا وَمَضْمُونًا .



مَكْتَبَةُ لِبْنَانِ نَاشِرُونَ



01C196802